خطر الرافضة
على الإسلام والمسلمين

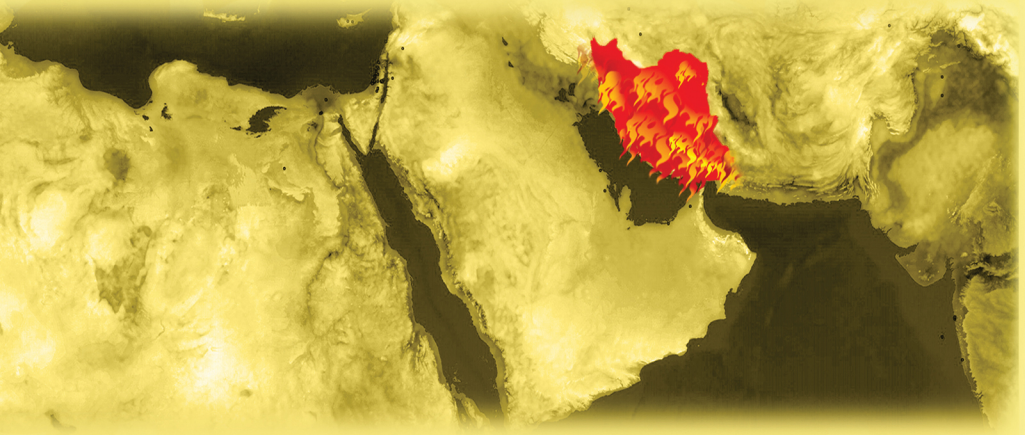

تقديم
الشيخ الدكتور: سعد بن عبدالله البريك

تأليف :
(الفقير إلى عفو ربه وغفرانه)
علي بن يحيى بن جابر الفيفي

خطر الرافضة على الإسلام والمسلمين
تأليف : (الفقير إلى عفو ربه وغفرانه) علي بن يحيى بن جابر الفيفي

خطر الرافضة

على الإسلام والمسلمين

تـألـيـف

الفقير إلى عفو ربه وغفرانه

علي بن يحيى بن جابر الفيفي

تقديم الشيخ الدكتور

سعد بن عبدالله البريك

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

خطر الرافضة
على الإسلام والمسلمين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ : سعد بن عبدالله البريك

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله ، الذي أرسله بالهدى ودين الحق ؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وبعد: فقد وقفت على كتاب أخي الشيخ الفاضل علي بن يحيى بن جابر الفيفي -حفظه الله- الموسوم بـ : «**خطر الرافضة على الإسلام والمسلمين**»، فألفيته كتابًا جيدًا في بابه، يسير في سلسلة جهود أهل العلم وطلابه في التصدي والرد على أهل الزيغ من الغلاة ، وبيان خطرهم على الإسلام والمسلمين، عملًا بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء: ٧١]، والحقيقة أن هؤلاء الغلاة لا نتفق معهم على أصول واحدة ، فلنا أصول ولهم أصول ، بل بصورة أوضح: إن أصولهم تلك أوجدت دينًا

آخر فيه تكفير الصحابة ﷺ، للطعن في نقلة هذا الدين؛ فيسهل معه الطعن في القرآن والسنة، للترويج لعقيدة الإمامة لعلي -رضي الله عنه وذريته-، وعصمتهم، ناهيك عن الغلو في الأئمة ورفعهم إلى درجات العصمة وأفعال الربوبية؛ ليُستغاث بهم ويُدعَون من دون الله أو مع الله . . إلى غير ذلك من عقائدهم الفاسدة! وقد بات للعيان أطماع الدولة الصفوية في إيران المتسترة تحت مظلة التشيع في بلاد المسلمين من أهل السنة والجماعة، وقد فطن أخيرًا الأزهر إلى خطر التشيع عقب زيارة علي الكوراني الشيعي اللبناني -عامله الله بما يستحق- إلى مصر ليفتح الحسينيات فيها، ويدعم من استطاعوا أن يشيعوهم في مصر، فقد عقد شيخ الأزهر لقاءً مع العلماء لبحث التصدي لنشر التشيع في مصر، وفقهم الله إلى المضي في ذلك، أسأل الله عز وجل أن يرد كيد الكائدين من أهل الرفض أجمعين، وأن ينصر دينه، ويعز أهل السنة والجماعة ويقويهم بالتوحيد والسنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتبه

د. سعد بن عبد الله البريك

المبحث الأول

أهم ما يرتكز عليه معتقد الشيعة الإمامية الاثني عشرية

وفيه تمهيد، ومطلبان:

المطلب الأول: الإمامة في عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أعظم أصول الدين! وأهم أركانه!.

المطلب الثاني: غلوّ الشيعة الإمامية في الأئمة من آل البيت رضوان الله وسلامه عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله وكفىٰ، وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ.. أما بعد:

فإن الرافضة الذين يتسترون بدعوىٰ حب آل بيت النبي ﷺ هم في الحقيقة خطر علىٰ الإسلام والمسلمين يساوي خطر اليهود الحاقدين، الذين يعتقدون أنهم شعب الله المختار!!.

وسوف أسوق للقارئ الكريم هنا ملخصًا لمعتقد الشيعة الرافضة، وموقفهم من أهل الإسلام حتىٰ يرىٰ ويعلم أيّ عدوٍّ نواجه؟!، وأيّ فكر يعشعش في رؤوسهم المتحجرة، وعقولهم المنحرفة، وقلوبهم الحاقدة علىٰ الإسلام وأهله.

وللاختصار أقول: يقوم مذهب الرافضة علىٰ نقطتين رئيسيتين، هما أساس الانحراف والضلال عندهم:

الأولىٰ: جعلهم الإمامة أعظم أصول الدين وأهم أركانه!.

والثانية: غلوهم في الأئمة وقولهم بعصمتهم من الخطأ والسهو والنسيان، بل رفعهم فوق منزلة الأنبياء والملائكة!!، وإعطائهم بعضًا من خصائص الله ﷻ وصفاته، كإحياء الموتىٰ وإخراجهم من القبور! وعلم الغيب!!.. تعالىٰ الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا.

ورغم أنهم لم يجدوا -ولن يجدوا- دليلًا واحدًا صريحًا صحيحًا محكمًا يقيموا عليه هاتين النقطتين اللتين بنوا عليهما عقيدتهم التي خالفوا بها جميع المسلمين، بل وكفروا كل من لم يعتقد بتلك العقيدة الضالة المنحرفة.. رغم ذلك إلا أنهم تمسكوا بهذه العقيدة، ودعوا إليها، ونشروها، وحادّوا بها عقيدة الإسلام الصافية النقية، وحاربوا بها شريعة محمد ﷺ التي جاء بها بيضاء نقية لا لبس فيها ولا غموض. بل وسعوا بكل ما أوتوا من وسائل وإمكانيات لطمس عقيدة التوحيد الخالص لله تعالىٰ، ومحو شريعة الإسلام سعيًا من قادتهم ومعمميهم لردِّ الناس إلىٰ دياجير الجهل والشرك، وليوقعوا من أطاعهم في عبادة الأصنام والأوثان

بعد أن حرَّرهم الإسلام من الذل أو الخضوع لغير الله الواحد القهار، العزيز الغفار.

ولبيان حقيقة معتقدهم في هاتين النقطتين، فسأجعل هذا المبحث في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الإمامة في عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أعظم أصول الدين! وأهم أركانه!.

المطلب الثاني: غلو الشيعة الإمامية في الأئمة من آل البيت رضوان الله وسلامه عليهم.

المطلب الأول: الإمامة في عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية أعظم أصول الدين! وأهم أركانه!

حيث يزعمون أنها بنص من الله ﷻ وأنها محصورة في الأئمة الاثني عشر، وأن من لم يؤمن بها أو جحدها فهو كافر ضالٌّ مخلد في النار!!. **ففي الكافي يروي الكليني عن أبي جعفر قال**: «بني الإسلام علىٰ خمس: علىٰ الصلاة، والزكاة، والحج، والولاية، ولم ينادىٰ بشيء كما نودي بالولاية...»[(١)].

ويقول المجلسي: «ولا ريب في أن الولاية والاعتقاد بإمامة الأئمة عليهم السلام والإذعان لهم من جملة أصول الدين، وأفضل من جميع الأعمال...»[(٢)].

(١) أصول الكافي (٢/ ١٨) رقم (٣)، نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة في ميزان أهل السنة والجماعة، د. علي بن محمد الصلابي، ١٢٧، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة - ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) مرآة العقول (٧/ ١٠٢) نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة، ١٢٧.

ويقول ابن بابويه القمي: «واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء، واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين وأنكر واحدًا من بعده من الأئمة أنه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء، وأنكر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

ويقول يوسف البحراني: «وليت شعري، أيُّ فرق بين من كفر بالله سبحانه وتعالى ورسوله، وبين من كفر بالأئمة عليهم السلام مع ثبوت كون الإمامة من أصول الدين»[٢].

بل يعتقدون أن إنكار النبوة أهون من إنكار الإمامة، **يقول ابن مطهر الحلي**: «الإمامة لطف عام، والنبوة لطف خاص... وإنكار اللطف العام شر من إنكار اللطف الخاص»[٣].

(١) الاعتقادات للقمي، (١٠٣) نقلًا عن: المرجع السابق، ١٢٨.
(٢) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (١٨/ ١٥٣) نقلًا عن: المرجع السابق، ١٢٨.
(٣) فكر الخوارج والشيعة، ١٢٨.

فجعل الذين أنكروا نبوة الأنبياء أهون وأقل شرًّا ممن أنكروا إمامة الأئمة المزعومين!!.

وينقل شيخهم المفيد اتفاقهم علىٰ هذا المذهب في تكفير أمة الإسلام، فيقول: «اتفقت الإمامية علىٰ أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، وجحد ما أوجبه الله تعالىٰ له من فرض الطاعة - فهو كافر ضالٌّ مستحق للخلود في النار»[١].

وقد بلغ الأمر بشيخهم نعمة الله الجزائري أن يُعلن انفصال الشيعة عن المسلمين بسبب قضية الإمامة، فيقول: «لم نجتمع معهم علىٰ إله ولا نبي ولا إمام؛ **وذلك أنهم يقولون**: إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه، وخليفته بعده أبو بكر.. ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي؛ **بل نقول**: «إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»[٢].

(١) (المسائل للمفيد، وقد نقل ذلك عنه المجلسي في بحار الأنوار) نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة، ١٢٩.
(٢) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٧٩) نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة، ١٢٩.

وهذا الاعتراض علىٰ الله ﷻ وعلىٰ قدره جل جلاله! هو ما سلكه الخميني أيضًا، فقد اعترض علىٰ الله ﷻ؛ لأنه شاء بحكمته سبحانه أن يحكم عثمان ومعاوية ويزيد، **فيقول**: «نحن نعبد إلهًا نعرف أن أعماله ترتكز علىٰ أساس العقل ولا يعمل عملًا يخالف العقل، لا إلهًا يبني بناءً شامخًا من التأله والعدالة والتدين، ثم يخربه بيده ويعطي الإمارة ليزيد ومعاوية وعثمان وأمثالهم من المهاجمين ولا يحدد المطلوب من الناس بعد النبي إلىٰ الأبد حتىٰ لا يساعد في تأسيس بناء الظلم والجور»[(١)].

فأنت ترىٰ أخي المسلم أن الإمامة عندهم هي الأصل الذي تدور عليه أحاديثهم، وترجع إليه عقائدهم، وتلمس أثره في فقههم وأصولهم، وتفاسيرهم وسائر علومهم.

وأول من تحدث عن مفهوم الإمامة بالصورة الموجودة عند الشيعة هو ابن سبأ، فقد اعترفت كتبهم بأنه «أول من أشهر القول

(١) (كتاب كشف الأسرار، ١١٦) نقلًا عن: ماذا تعرف عن حزب الله؟، علي الصادق، ٧٧، ط٢، مكتبة الإمام البخاري، مصر - ١٤٢٧هـ.

بإمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم»؛ لأنه كان يهودي الأصل يرىٰ أن يوشع بن نون هو وصي موسىٰ، فلما أراد الكيد للإسلام وأهله أسلم وأظهر هذه المقالة في علي بن أبي طالب[(١)].

وأما منزلة الإمامة في عقيدة الشيعة الرافضة فإن النوبختي - من علمائهم- يذكر أن من فرق الشيعة من يذهب إلىٰ أن الإمامة من أجلِّ الأمور بعد النبوة[(٢)].

وأما محمد حسين آل كاشف الغطا أحد مراجع الشيعة المعاصرين فيرىٰ أنها «منصب إلهي كالنبوة»[(٣)]. وفي أحاديث الكليني في الكافي تعلو علىٰ مرتبة النبوة[(٤)].

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د. ناصر بن عبد الله القفاري، ٢/ ٦٥٣ - ٦٥٤.
(٢) فرق الشيعة، ١٩، نقلًا عن: المرجع السابق، ٦٥٦.
(٣) أصل الشيعة، ٥٨ نقلًا عن: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٦٥٦.
(٤) ينظر: أصول الكافي ١/ ١٧٥، نقلًا عن: المرجع السابق، ٦٥٦.

ويقول شيخهم نعمة الله الجزائري: «الإمامة العامة التي هي فوق درجة النبوة والرسالة..»[(١)].

وقال هادي الطهراني -أحد مراجعهم وآياتهم في هذا العصر- «الإمامة أجل من النبوة، فإنها مرتبة ثالثة شرف الله بها إبراهيم بعد النبوة والخلة...»[(٢)].

وفي الكافي روايات تجعل الإمامة أعظم أركان الإسلام[(٣)]، وقد سبق ذكر بعضها.

وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالىٰ - أن الشيعة الرافضة يكفرون كل من خرج عن معتقدهم ومذهبهم ويستحلون دمه!!، فقال:

«وأصل قول الرافضة: أن النبي ﷺ نص علىٰ عَلِيٍّ نصًا قاطعًا للعذر، وأنه إمام معصوم، ومن خالفه كفر، وأن المهاجرين

(١) زهر الربيع، ١٢، نقلًا عن المرجع السابق، ٦٥٦.
(٢) ودايع النبوة، ١١٤، نقلًا عن المرجع السابق، ٦٥٦.
(٣) أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٦٥٦.

والأنصار كتموا النص وكفروا بالإمام المعصوم، واتبعوا أهواءهم وبدلوا الدين، وغيروا الشريعة، وظلموا واعتدوا، بل كفروا إلا نفرًا قليلًا: إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر ونحوهما ما زالا منافقين. وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا.

وأكثرهم يكفر من خالف قولهم، ويسمون أنفسهم المؤمنين، ومن خالفهم كفارًا، ويجعلون مدائن الإسلام التي لا تظهر فيها أقوالهم دار ردة، أسوأ حالًا من مدائن المشركين والنصارىٰ؛ ولهذا يوالون اليهود والنصارىٰ والمشركين علىٰ بعض جمهور المسلمين. ومعاداتهم ومحاربتهم، كما عرف من موالاتهم الكفار المشركين علىٰ جمهور المسلمين، ومن موالاتهم الإفرنج النصارىٰ علىٰ جمهور المسلمين، ومن موالاتهم اليهود علىٰ جمهور المسلمين.

ومنهم ظهرت أمهات الزندقة والنفاق، كزندقة القرامطة الباطنية وأمثالهم، ولا ريب أنهم أبعد طوائف المبتدعة عن الكتاب والسنة؛ ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة

للسنة، فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم: أنا سني، فإنما معناه: لست رافضيًا.

ولا ريب أنهم شر من الخوارج... وموالاتهم الكفار أعظم من سيوف الخوارج، فإن القرامطة والإسماعيلية ونحوهم من أهل المحاربة لأهل الجماعة، وهم منتسبون إليهم، وأما الخوارج فهم معروفون بالصدق، والروافض معروفون بالكذب. والخوارج مرقوا من الإسلام، وهؤلاء نابذوا الإسلام»[1].

وقال رحمه الله تعالىٰ: «والرافضة كَفَّرتْ أبا بكر وعمر وعثمان وعامة المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، الذين ﷺ ورضوا عنه، وكَفَّروا جماهير أمة محمد ﷺ من المتقدمين والمتأخرين.

(١) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، ٣/ ٣٥٦، ٣٥٧، ط مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف.

فيُكفِّرون كلَّ من اعتقد في أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار العدالة، أو تَرضي عنهم كما ﷺ، أو يستغفر لهم كما أمر الله بالاستغفار لهم؛ ولهذا يكفرون أعلام الملة، مثل: سعيد بن المسيب، وأبي مسلم الخولاني، وأويس القرني، وعطاء بن أبي رباح، وإبراهيم النَّخَعِي، ومثل: مالك والأوزاعي، وأبي حنيفة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، والثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والجنيد بن محمد، وسهل بن عبد الله التستري، وغير هؤلاء. ويستحلون دماء من خرج عنهم، ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور، كما يسميه المتفلسفة ونحوهم بذلك... ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارىٰ؛ لأن أولئك عندهم كفار أصليون، وهؤلاء مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي.

ولهذا السبب يعاونون الكفار علىٰ الجمهور من المسلمين، فيعاونون التتار علىٰ الجمهور. وهم كانوا من أعظم الأسباب في

خروج جنكزخان -ملك الكفار- إلىٰ بلاد الإسلام، وفي قدوم هولاكو إلىٰ بلاد العراق، وفي أخذ حلب، ونهب الصالحية، وغير ذلك، بخبثهم

ومكرهم؛ لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم.

وبهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه إلىٰ مصر في النوبة الأولىٰ.

وبهذا السبب يقطعون الطرقات علىٰ المسلمين. وبهذا السبب ظهر فيهم من معاونة التتار والإفرنج علىٰ المسلمين، والكآبة الشديدة بانتصار الإسلام ما ظهر، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل -عكة وغيرها- ظهر فيهم من الانتصار للنصارىٰ وتقديمهم علىٰ المسلمين ما قد سمعه الناس منهم. وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم، وإلا فالأمر أعظم من ذلك.

وقد اتفق أهل العلم بالأحوال: أن أعظم السيوف التي سلت علىٰ أهل القبلة ممن ينتسب إليها، وأعظم الفساد الذي جرىٰ علىٰ

المسلمين ممن ينتسب إلىٰ أهل القبلة، إنما هو من الطوائف المنتسبة إليهم.

فهم أشد ضررًا علىٰ الدين وأهله، وأبعد عن شرائع الإسلام من الخوارج الحرورية؛ ولهذا كانوا أكذب فرق الأمة. فليس في الطوائف المنتسبة إلىٰ القبلة أكثر كذبًا ولا أكثر تصديقًا للكذب وتكذيبًا للصدق منهم، وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس، وهي التي قال فيها النبي ﷺ: (**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**).

وفي رواية: (**أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتىٰ يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**). وكل من جربهم يعرف اشتمالهم علىٰ هذه الخصال؛ ولهذا يستعملون التقية التي هي سيما المنافقين واليهود، ويستعملونها مع المسلمين... وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة، لاسيما السامرة من اليهود؛ فإنهم أشبه بهم من سائر الأصناف: يشبهونهم في

دعوىٰ الإمامة في شخص أو بطن بعينه، والتكذيب لكل من جاء بحق غير ما يدعونه، وفي اتباع الأهواء أو تحريف الكلم عن مواضعه، وتأخير الفطر، وصلاة المغرب، وغير ذلك، وتحريم ذبائح غيرهم.

ويشبهون النصارىٰ في الغلو في البشر والعبادات المبتدعة، وفىٰ الشرك، وغير ذلك.

وهم يوالون اليهود والنصارىٰ والمشركين علىٰ المسلمين، وهذه شيم المنافقين... وليس لهم عقل ولا نقل، ولا دين صحيح، ولا دنيا منصورة، وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة - وهم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة المسلمين، ولا الصلاة خلفهم، ولا طاعتهم في طاعة الله، ولا تنفيذ شيء من أحكامهم؛ لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ إلا خلف إمام معصوم. ويرون أن المعصوم قد دخل في السرداب من أكثر من أربعمائة وأربعين سنة، وهو إلىٰ الآن لم يخرج، ولا رآه أحد، ولا علَّم أحدًا دينًا، ولا حصل به فائدة، بل

مضرة. ومع هذا فالإيمان عندهم لا يصح إلا به، ولا يكون مؤمنًا إلا من آمن به، ولا يدخل الجنة إلا أتباعه: مثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال والبوادي، أو من استحوذ عليهم بالباطل.

وهم مع هذا الأمر يكفرون كل من آمن بأسماء الله وصفاته التي في الكتاب والسنة، وكل من آمن بقدر الله وقضائه، فآمن بقدرته الكاملة، ومشيئته الشاملة، وأنه خالق كل شيء.

وأكثر محققيهم -عندهم- يرون أن أبا بكر وعمر، وأكثر المهاجرين والأنصار، وأزواج النبي ﷺ مثل عائشة وحفصة، وسائر أئمة المسلمين وعامتهم، ما آمنوا بالله طرفة عين قط؛ لأن الإيمان الذي يتعقبه الكفر عندهم يكون باطلًا من أصله... ومنهم من يرىٰ أن فرج النبي ﷺ الذي جامع به عائشة وحفصة لا بد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطء الكوافر علىٰ زعمهم؛ لأن وطء الكوافر حرام عندهم»[1].

(١) مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٨/ ٤٧٧ - ٤٨١.

المطلب الثاني: غلو الشيعة الإمامية في الأئمة من آل البيت رضوان الله وسلامه عليهم

فهم يغلون في الأئمة ويقولون بعصمتهم من الخطأ والسهو والنسيان، بل يرفعونهم فوق منزلة الأنبياء والملائكة!!، ويعطونهم بعضًا من خصائص الله ﷻ وصفاته، كإحياء الموتىٰ وإخراجهم من القبور! وعلم الغيب!!.. تعالىٰ الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا.

يقول الكليني في أصول الكافي: «... وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرًا ما يقول أنا قسيم الله بين الجنة والنار، أنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرَّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد...»[1].

ويقول: «ولقد أعطيت خصالًا ما سبقني إليها أحد قبلي،

(١) بطلان عقائد الشيعة، محمد عبد الستار التونسوي ٢٣، ط ١٤٠٨هـ.

علمتُ المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني...»[1].

وليست هذه الخصال مختصة بعلي ﷺ، بل إن الأئمة الإثني عشر متصفون بهذه الصفات، فهم يزعمون أن عليًا بن موسىٰ، الإمام الثامن عندهم قال: «أما بعد... فحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب، ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وحقيقة النفاق...»[2].

ويزعمون أن أبا عبد الله ﷺ قال: «**إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة وما في النار، وأعلم ما كان وما يكون**»[3].

(١) (الكافي في الأصول١/ ١٩٦ - ١٩٧ط إيران) نقلًا عن: الشيعة والسنة، إحسان إلهي ظهير ٥٢، ط إدارة ترجمان السنة.

(٢) الكافي في الأصول، كتاب الحجة ١/ ٢٢٣، ط إيران. نقلًا عن: الشيعة والسنة، ٥٢.

(٣) الكافي في الأصول، باب: أن الأئمة يعلمون علم ما كان ولا يخفىٰ عليهم شيء. نقلًا عن: المرجع السابق، ٥٥.

وأقول: ماذا بقي لله؟!!، تعالىٰ الله عمّا يقول المفترون علوًا كبيرًا.

وينقل الكليني أيضًا عن جعفر الصادق قوله: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون - أمر الله بطاعتنا ونهىٰ عن معصيتنا - نحن حجة الله البالغة»[1].

ويقول الخميني في بيان منزلة الأئمة: «فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون».

ويقول: «والأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة».

ويقول: «ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه مَلَكٌ مقرب، ولا نبي مرسل، وأن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها»[2].

(١) بطلان عقائد الشيعة، ٢٣.
(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. د. مانع بن جماد الجهني، ١/ ٤٣٨.

ويقول أيضًا: وقد ورد عنهم عليهم السلام: «إن لنا حالات لا يسعها مَلَك مقرَّب ولا نبي مرسل»[1].

وهو بهذا يرفع الأئمة إلىٰ مقام فوق مقام البشر - بما فيهم الأنبياء والرسل -، بل وفوق مقام وقدرة الملائكة عليهم السلام، نعوذ بالله من الجهل والهوىٰ والخذلان.

وأخيرًا أنقل لإخواني المسلمين الموحدين ما قاله نعمة الله الجزائري رواية عن محمد الباقر وهو يحكي خطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، **أنه قال** بعد أن تلي هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

قال عليه السلام، **يعني**: «يعبدونني ولا يتقون أحدًا؛ لأن لي رجعة

(١) (الحكومة الإسلامية ٩٣، ٩٤). نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة، ٢٠٩.

بعد رجعة، وحياة بعد حياة. أنا صاحب الرجعات، وصاحب الصولات، وصاحب الانتقامات، وصاحب الدولة العجيبة. أنا حصن الحديد، وأنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا أمين الله علىٰ علمه، وصندوق سرّه، وحجابه وصراطه، وميزانه وكلمته، أنا أسماء الله الحسنىٰ وأمثاله العليا وآياته الكبرىٰ، أنا صاحب الجنة والنار، أسكن أهل الجنة في جنتهم وأهل النار في نارهم، وأنا الذي أزوِّج أهل الجنة، وإليَّ مرجع هذا الخلق في القيامة، وعليَّ حسابهم.

وأنا المؤذن علىٰ الأعراف، وأنا الذي أظهر آخر الزمان في عين الشمس، وأنا دابة الأرض التي ذكرها الله في الكتاب أظهر آخر الزمان، ومعي عصا موسىٰ وخاتم سليمان أضعه في وجه المؤمن والكافر، فتنقش فيه هذا مؤمن حقًّا، وهذا كافر حقًّا.

وأنا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ولسان المتكلمين، وخاتم أوصياء النبيين ووارثهم، وخليفة الله علىٰ العالمين، وأنا الذي علمني الله علم البلايا والمنايا، وعلم القضاء بين الناس، وأنا

الذي سُخِّر لي الرعد والبرق والسحاب، والظلمة والنور والرياح، والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم...»[1]. تعالىٰ الله عن هذا الإفك والافتراء.

وغلوهم في الأئمة مما يطول الكلام فيه، وفيما تقدم من إشارات ما يغني لمن أراد معرفة حقيقة مذهبهم المنحرف في مسألة الإمامة والأئمة.

(١) (الأنوار النعمانية ٢/ ٩٩ - ١٠٠) نقلًا عن: الشيعة والتشيع، ٢٩٠ - ٢٩١.

المبحث الثاني: الآثار والنتائج التي ترتبت على عقيدة الرافضة المنحرفة في الإمامة والأئمة

اعلم أخي المسلم -عصمني الله وإياك وكل مسلم من الفتن ما ظهر منها وما بطن- أنه قد ترتب علىٰ عقيدة الشيعة الرافضة في الإمامة والأئمة آثار ونتائج، هي في أصلها: مصائب وكوارث حلَّت بالإسلام وأهله، فأضرت ضررًا بالغًا، وأساءت للإسلام وأهله إساءة لا يمكن وصفها.. فقد حرَّفوا الدين، وكفّروا وضلّلوا الصالحين من أهله..، بل وسعوا إلىٰ تقويض بنيانه، وهدم أركانه!، وتجفيف منابعه!، وتبديل أحكامه!، وإخراج أبنائه من بحبوحة الإسلام الرحبة إلىٰ كيْرِ الشرك والجهل الضيق المنتن!!.

ولذا فسيكون الحديث في هذا المبحث عبر المطالب التالية:

المطلب الأول: قول الرافضة بتحريف القرآن الكريم!.

المطلب الثاني: تكفير الرافضة للصحابة الكرام ﷺ، وسبهم ولعنهم والافتراء عليهم!.

المطلب الثالث: اعتقاد الرافضة أن أهل الإسلام -غيرهم- كفار أنجاس أرجاس حلال الدم والمال!!.

المطلب الرابع: اعتقاد الشيعة الرافضة أن إمامهم المنتظر (الثاني عشر) إذا خرج سوف يقتل العرب عامة، وأهل السنة والجماعة خاصة...!!.

المطلب الخامس: موقف الشيعة الإمامية الرافضة من الحكومات الإسلامية!!.

المطلب الأول: قول الرافضة بتحريف القرآن الكريم!

إن مما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام أن القرآن كلام الله ﷻ، وأنه محفوظ بحفظ الله له من الزيادة والنقصان، والتبديل والتحريف كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ هذه هي عقيدة المسلمين في كتاب الله ﷻ.

أما الشيعة الإمامية الرافضة فقد زعموا أنه حُرّف!، وبُدّل!، وزيد فيه!، ونقّص منه!!، «وقد جمع المحدث النوري الطبرسي في إثبات تحريفه كتابًا ضخم الحجم سماه «**فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب**» جمع فيه أكثر من ألفي رواية تنص علىٰ التحريف، وجمع فيه أقوال جميع الفقهاء وعلماء الشيعة في التصريح بتحريف القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين، حيث أثبت أن جميع علماء الشيعة وفقهاءَهم المتقدمين منهم والمتأخرين **يقولون**: «**إن هذا القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين محرَّف**»!!.

قال السيد أبو الحسن العاملي: «وعندي في وضوح صحة هذا القول - أي القول بتحريف القرآن - بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة...».

وقال السيد نعمة الله الجزائري ردًّا علىٰ من يقول بعدم التحريف: «إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يُفْضِي إلىٰ طرح الأخبار المستفيضة مع أن أصحابنا قد أطبقوا علىٰ صحتها والتصديق بها»[1].

وهم يزعمون أن القرآن الموجود اليوم بين أيدي المسلمين قد أسقط منه فضائح المهاجرين والأنصار!!.. وأن القرآن الذي يفضحهم لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي عليٍّ رضي الله عنه، فقد «ذكر أحمد الطبرسي في كتابه (الاحتجاج): أن عمر قال لزيد

(١) لله .. ثم للتاريخ .. كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، السيد حسين الموسوي من علماء النجف، ٧٩ -٨٠ ط٤، دار الأمل - القاهرة.

بن ثابت: إن عليًا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة وهتكًا للمهاجرين والأنصار. فأجابه زيد إلىٰ ذلك... **إلىٰ أن يقول:** فلما استخلف عمر سأل عليًا أن يدفع إليهم القرآن ليحرفوه فيما بينهم، فقال عمر: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلىٰ أبي بكر حتىٰ نجتمع عليه. فقال: هيهات، ليس إلىٰ ذلك سبيل، إنما جئت به إلىٰ أبي بكر لتقوم الحجة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[1]. أو تقولوا: ﴿مَا جِئْتَنَا﴾[2]. إن هذا القرآن لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم؟ فقال علي: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه»[3].

(١) سورة الأعراف، جزء من آية: ١٧٢.
(٢) سورة الأعراف، جزء من آية: ١٢٩.
(٣) الاحتجاج للطبرسي، ١٥٦، وكتاب: فصل الخطاب، ٧. نقلًا عن كتاب: من عقائد الشيعة، عبد الله بن محمد السلفي، ٢٠، ٢١، =

وممن ذكر عقيدة الرافضة في تحريف القرآن العلامة الدكتور موسىٰ الموسوي، فقد قال: «القول بتحريف القرآن يناقض الإيمان به»، وأورد نصًا في تفسير البيان للخوئي ص٢٢٢ جاء فيه: «إن وجود مصحف لأمير المؤمنين عليه السلام يغاير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا شك فيه، وتسالم العلماء والأعلام علىٰ وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته...».

ثم يقول الموسوي في تصحيحه: «إن كل ما قيل وذكر عن مصحف الإمام علي ليس أكثر من إضفاء هالة من الغلو علىٰ شخصية الإمام علي حسب زعم الذين كانوا وراء وضع هذه الأساطير... وأشار إلىٰ ذكر بعض علماء الشيعة مصحف فاطمة وقال: «موقفنا من هذا الرأي هو الرأي نفسه في مصحف علي»[1]

= ط٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. وقد زعموا في هذه الأسطورة أن عمر وزيد بن ثابت وخالد بن الوليد دبَّروا قتل عليٍّ رضي الله عنه فلم يقدر خالد علىٰ ذلك!!.

(١) ينظر: الشيعة والتصحيح (الصراع بين الشيعة والتشيع)، ١٦٩، ١٧٢ - ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ط١، دار ابن الجوزي، القاهرة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

أي أنها أساطير مكذوبة مختلقة.

فأي دين بقي لمن يعتقد بأن كلام الله محرف!، وأن الله ﷻ تعهد بحفظه ولم يفعل!! أو لم يستطع جلَّ في علاه!!.. وأي دين بقي لمن يعتقد بأن الله ختم الأديان بدين محرف مبدل!!، وختم الأنبياء بنبي فاشل في رسالته!!، تعالىٰ الله عن ذلك، وحاشا رسول الله ﷺ من الفشل أو التقصير في تبليغ رسالة الله كما أنزلها الله ﷻ.. ولكن، حال الرافضة كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[1].

(١) سورة الصف، جزء من آية: ٥.

المطلب الثاني: تكفير الرافضة للصحابة الكرام رضي الله عنهم، وسبهم ولعنهم والافتراء عليهم!

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري: «هذا المعتقد يكاد يُجمع عليه رؤساء الشيعة من فقهائهم وعلمائهم، وبذلك تنطق تآليفهم وتصرح كتبهم، وما تَرَكَ الإعلان به أحدٌ منهم إلا من باب التقية الواجبة عندهم... جاء في كتاب (روضة الكافي) للكليني قوله عن أبي جعفر **قال**: «ارتدَّ الناس بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة: هم المقداد، وسلمان، وأبو ذر».

كما جاء في (تفسير الصافي) - والذي هو من أشهر وأجلّ تفاسير الشيعة وأكثرها اعتبارًا- روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد، وهو أن أصحاب رسول الله ﷺ قد ارتدّوا بعد وفاته إلا آل البيت ونفرًا قليلًا كسلمان وعمار وبلال رضي الله عنهم[1].

(١) ينظر: مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان، للشيخ =

ويقول شيخهم نعمة الله الجزائري: «الإمامية قالوا بالنص الجلي علىٰ إمامة عليٍّ، وكفَّروا الصحابة، ووقعوا فيهم، وساقوا الإمامة إلىٰ جعفر الصادق، وبعده إلىٰ أولاده المعصومين عليهم السلام، ومؤلف هذا الكتاب -أي نعمة الله الجزائري- من هذه الفرقة، وهي الناجية إن شاء الله»[1].

فهو يرىٰ أن من لم يؤمن بالإمامة، ويُكفِّر من جحدها -ولو كانوا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم- فإنه هالك!!.

وقَدْحُ الشيعة الرافضة في الصحابة لا يقف عند هذا الحد من اعتقاد تكفيرهم وردتهم؛ بل يعتقدون أنهم شرّ خلق الله!!، وأن الإيمان بالله ورسوله لا يكون إلا بالتبرؤ منهم!!، وخاصة الخلفاء الثلاثة: أبا بكر وعمر وعثمان، وأمهات المؤمنين!!.

= أبي عبد الله النعماني الأثري ٣٢، ط١، مكتبة الصحابة، الإمارات - الشارقة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٢٤٤) نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة ٢٧٠.

يقول محمد باقر المجلسي: «وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من **الأصنام الأربعة**: أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية. **والنساء الأربع**: عائشة، وحفصة، وهند، وأم الحكم، ومن **جميع أشياعهم وأتباعهم**، وأنهم شر خلق الله علىٰ وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبرؤ من أعدائهم»[1].

«وقد بلغ من حقدهم علىٰ أصحاب النبي ﷺ استباحة لعنهم؛ بل تقربهم إلىٰ الله بذلك بشكل يفوق الوصف.

فقد روىٰ الملاَّ كاظم عن أبي حمزة الثمالي - افتراء علىٰ زين العابدين رحمه الله - **أنه قال**: «من لعن الجبت والطاغوت (أبا بكر، وعمر) لعنة واحدة كتب الله له سبعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه سبعين ألف ألف سيئة، ورفع له سبعين ألف ألف درجة، ومن أمسىٰ يلعنهما لعنة واحدة كتب له مثل ذلك... **وفي آخره**: «من

(١) فكر الخوارج والشيعة ٢٧١. وبطلان عقائد الشيعة ٥٣.

لعنهما لعنة واحدة في كل غداة لم يكتب عليه ذنب في ذلك اليوم حتىٰ يمسي، ومن أمسىٰ فلعنهما لعنة واحدة لم يكتب عليه ذنب في ليله حتىٰ يصبح»[١].

فأيُّ دين هذا؟!، وأي معتقد هذا؟! الذي لا تُكْتَسَبُ فيه الحسنات، ولا تُمْحَىٰ السيئات إلا بالعلن والبغض لأحبِّ رجلين عند رسول الله ﷺ؟!!. إنه الدين المحرف، والمعتقد الفاسد الخبيث ولا شيء غير ذلك.

ومن الأدعية المشهورة عندهم ما يسمّونه بدعاء صنمي قريش، ويعنون بهما: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، **وينسبونه ظلمًا وزورًا لعلي** رضي الله عنه، **يقولون فيه**: «اللهم صل علىٰ محمد وآل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما، وابنتيهما اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرَّفا كتابك... اللهم العنهما في مكنون

(١) (أجمع الفضائح للملاَّ كاظم ٥١٣) نقلًا عن: فكر الخوارج والشيعة ٢٧١.

السر وظاهر العلانية لعنًا كثيرًا أبدًا، دائمًا سرمدًا، لا انقطاع لأمره، ولا نفاد لعدده، لعنًا يعود أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم، وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم، والمسلِّمين لهم، والمائلين إليهم، والناهضين باحتجاجهم، والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقولون: **(قل أربع مرات)**: اللهم عذبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار، آمين يا رب العالمين»[١].

وهذا الدعاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة عندهم، وكان الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم[٢].

(١) (مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار ١١٣ -١١٤) و (تحفة عوام مقبول ٢١٤ - ٢١٥) يقول الصلابي: وهذا الكتاب الأخير موثق من كبار علمائهم المعاصرين، ورد ذكر أسمائهم علىٰ غلاف الكتاب، ومنهم الخميني. ينظر: فكر الخوارج والشيعة ٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) ينظر: لله.. ثم للتاريخ.. كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار، للعلامة حسين الموسوي ٨٧.

ويروي الكليني عن أبي جعفر قال: «إن الشيخين -أبا بكر وعمر- فارقا الدنيا ولم يتوبا... فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[١].

ويقول نعمة الله الجزائري: «إن أبا بكر كان يُصلّي خلف رسول الله ﷺ، والصنم معلَّق في عنقه، وسجوده له»[٢]. أي سجود أبي بكر للصنم!!.

ويقول المجلسي: «الأخبار الدالة علىٰ كفر أبي بكر وعمر وأضرابهما، وثواب لعنهم والبراءة منهم، وما يتضمن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتىٰ»[٣].

(١) (روضة الكافي، ٨/ ٢٤٦) نقلًا عن: لله... ثم للتاريخ، ٨٨.
(٢) (الأنوار النعمانية ١/ ٥٣)، نقلًا عن: مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان ٣٣.
(٣) (بحار الأنوار ٣٠/ ٣٩٩) نقلًا عن كتاب: صرخة من القطف، ٧٣.

ويقول أيضًا: «لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر فلعنة الله ورسوله عليه، وعلىٰ من اعتبره مسلمًا، وعلىٰ من يكف عن لعنه»[١].

فهم يلعنون الصحابة!، ويلعنون من يعتبرهم مسلمين، بل ويلعنون من يكفُّ عن لعن الصحابة!!، فأي حقدٍ تمور به صدورهم علىٰ أهل السنة والجماعة؟!!. إنه حقد إبليس علىٰ آدم وذرّيته.

ويقول النباطي في الصراط المستقيم: «عمر بن الخطاب كان كافرًا؛ يُبطن الكفر ويُظهر الإسلام»[٢].

ويقول نعمة الله الجزائري: «إن عمر بن الخطاب كان مصابًا بداء في دُبُره لا يهدأُ إلا بماء الرجال»[٣].

(١) (جلاء العيون، ٤٥) نقلًا عن: صرخة من القطيف ٧٣.
(٢) مجمل عقائد الشيعة والمراجعات ف الميزان، ٣٣.
(٣) (الأنوار النعمانية، ١/ ٦٣) نقلًا عن: لله .. ثم للتاريخ، ٨٨.

ويقولون عن عثمان رضي الله عنه: «كان عثمان ممن يُلعبُ به، وكان مخنثًا!!»[1].

إن المسلم ليتساءل إذا كان عمر رضي الله عنه كما يفتري أولئك الأفاكون؛ فكيف زوجه أمير المؤمنين عليٌ رضي الله عنه ببنته وبنت فاطمة الزهراء، أم كلثوم رضي الله عنهما جميعًا؟!!. وكيف بايعه؟!، وتمنىٰ أن يلقىٰ الله بمثل عمله؟!.

وكذلك عثمان رضي الله عنه ألم يزوجه رسول الله ﷺ ببنتيه؟!، وبايع بيده نفسه ﷺ عن عثمان يوم الحديبية!، وأخبر ﷺ أن ملائكة الرحمن تستحي من عثمان رضي الله عنه.. وبشر عمر وعثمان بالجنة والشهادة؟!!..

أم أن عقول الروافض سكرىٰ بالحقد علىٰ الإسلام وأهله؟!!

(١) (الصراط المستقيم، ٢/ ٣٠) نقلًا عن: لله..ثم للتاريخ، ٨٨.

فلا تفيق ولا تستفيق من داء الحقد الذي أكل أكبادها، ولا تستحي حتىٰ ممن تستحي منه ملائكة الرحمن ورسول ربّ العالمين!!.

المطلب الثالث: اعتقاد الرافضة أن أهل الإسلام -غيرهم- كفار أنجاس أرجاس حلال الدم والمال!!

وقد انعقد إجماعهم علىٰ هذا التخريف؛ كما قال شيخهم ومرجعهم محسن الحكيم في (مستمسك العروة الوثقىٰ) (١/ ٣٩٢)، قال: «. . . وكيف كان؛ فالاستدلال علىٰ النجاسة تارة بالإجماع المحكي عن الحلّي علىٰ كفرهم، وأخرىٰ بالنصوص المتجاوزة حدَّ الاستفاضة -بل قيل: إنها متواترة- المتضمنة كفرهم»، **ثم قال**: «**ورابعة**: بما دلَّ علىٰ نجاسة الناصب من الإجماع المتقدم وغيره بضميمة ما دلَّ علىٰ أنهم نواصب. . .».

ويقول محمد كاظم الطباطبائي في (العروة الوثقىٰ) (١/ ٦٨): «لا إشكال في نجاسة الغلاة والخوارج والنَّواصب».

ويقول شيخهم ومرجعهم الخميني في (تحرير الوسيلة) (١/ ١١٨): «وأما النواصب والخوارج لعنهم الله تعالىٰ؛ فهما

نجسان من غير توقف»[١].

وها هو العلامة حسين الموسوي وهو عالم بحث عن الحق فلما استبان له أقبل عليه وترك خرافات الروافض، **يقول في كتابه**: (لله. . ثم للتاريخ. . كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار): «عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنّة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء، فسموهم (العامة) وسموهم (النواصب) وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذيلًا في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر (أي: الشيعي مع الشيعي) وأراد أن يُغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سُنِّي في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السُّنِّي في نظرهم إلىٰ درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر، ولما ذهبت عنه نجاسته. . . وهذا اعتقاد الشيعة جميعًا، إذ أن فقهاءَنا قرنوا السني بالكافر والمشرك والخنزير، وجعلوه من الأعيان النجسة. . .»[٢].

(١) ينظر: مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان، ٣٥.
(٢) لله .. ثم للتاريخ..، ٨٣.

ويقول إمامهم نعمة الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة): «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارىٰ، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة»[1].

فكل من قدّم أبا بكر وعمر وعثمان علىٰ عليٍّ رضي الله عنهم جميعًا يعدّونه من النواصب!!، ويرون أنه كافر نجس!!، شرٌّ من اليهودي والنصراني!!.

وهم يسمون أهل السنة نواصب، **فهذا شيخهم الكليني يروي في الكافي** بسنده عن محمد بن مسلم أنه قال عن أبي حنيفة: «**هذا الناصب**»، وأقره عليه أبو عبد الله!!.

ويقول شيخهم حسين الدرازي البحراني: «بل أخبارهم عليهم السلام تنادي بأن الناصب: «هو ما يقال له عندهم سنيًّا...»».

ويقول شيخهم علي آل محسن: «وأما النواصب من علماء أهل

(١) (الأنوار النعمانية ٢٠٦ - ٢٠٧) نقلًا عن: لله.. ثم للتاريخ..، ٩٠.

السنّة فكثيرون أيضًا، منهم ابن تيمية، وابن كثير الدمشقي، وابن الجوزي، وشمس الدين الذهبي، وابن حزم الأندلسي... وغيرهم».

وقال التيجاني (وهو رافضي معاصر): «وغَنِيٌّ عن التعريف بأن مذهب النواصب هو مذهب أهل السنة والجماعة».

ويقول أيضًا: «وبعد هذا العرض يتبين لنا بوضوح بأن النواصب الذين عادوا عليًّا عليه السلام وحاربوا أهل البيت عليهم السلام هم الذين سمّوا أنفسهم بأهل السنّة والجماعة»[1].

ومما لا يخفىٰ علىٰ من له أدنىٰ إطلاع علىٰ معتقد الروافض أنهم يعدّون النواصب أكثر الناس كفرًا وعداوة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كما يزعمون، فإذا علمنا ذلك، وعلمنا أنهم يقصدون بالنواصب أهل السنة والجماعة.. علمنا بماذا يحكمون علينا في معتقداتهم الباطلة، وماذا سيفعلون بنا لو تمكَّنوا منّا لا قدر الله عز وجل.

(١) مجمل عقائد الشيعة والمراجعات في الميزان، ٣٦. بتصرف يسير.

وهنا ينبغي التأكيد والتذكير علىٰ أن آل البيت - عليهم سلام الله ورضوانه - هم من أهل السنة والجماعة، ومن زعم غير ذلك فقد أعظم الفرية عليهم وعلىٰ الإسلام وأهله.

وما التستر بدعوىٰ حبهم والانتساب لهم إلا مكرًا وكيدًا علىٰ الإسلام وأهله، ومما يؤكد ذلك أن الإمامية الرافضة يزعمون أنهم يتبعون اثنا عشر إمامًا[1]، عليًا وأبناءه رضوان الله عليهم، ولكن

(١) وهذا ما استقرت عليه الاثنا عشرية، وإلا فقد اختلف الشيعة في عدد الأئمة وتباينت اتجاهاتهم ومذاهبهم في ذلك، قال في مختصر التحفة: «اعلم أن الإمامية قائلون بانحصار الأئمة، ولكنهم مختلفون في مقدارهم، فقال بعضهم: خمسة، وبعضهم: سبعة، وبعضهم: ثمانية، وبعضهم: اثنا عشر، وبعضهم: ثلاثة عشر». علمًا بأن القول بإمامة اثني عشر إمامًا لم يكن معروفًا علىٰ عهد رسول الله ﷺ أو الخلفاء الراشدين الأربعة، وإنما عُرِف الاعتقاد بذلك بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) أي بعد منتصف القرن الثالث الهجري.. وهذا يؤكد أنهم علىٰ معتقد ودين باطل محدث ما أنزل الله به من سلطان..
ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د. ناصر بن عبد الله القفاري، ١/ ١٠٣، و ٢/ ٦٦٥ -٦٦٦.

الرافضة نسوا أو تجاهلوا رسول الله ﷺ فلم يذكروه في أئمتهم المعصومين الذين يزعمون أن الله أمر بطاعتهم المطلقة!!.. فهل رسول الله ﷺ إمام معصوم عندهم أم لا؟!!، لا سيما وأنهم يزعمون أن الإمامة أعلىٰ درجة من النبوة!! في بعض مصادرهم.

المطلب الرابع: اعتقاد الشيعة الرافضة أن إمامهم المنتظر (الثاني عشر) إذا خرج سوف يقتل العرب عامة، وأهل السنة والجماعة خاصة...!!

(أفعال المهدي المنتظر بالعرب والمسلمين حسب المعتقد الشيعي الرافضي!!)

يعتقد الشيعة الرافضة أن إمامهم المنتظر(الثاني عشر) إذا خرج من سردابه فسوف يقتل العرب عامة، وأهل السنة والجماعة خاصة، وأنه سوف يُحْيي أبا بكر وعمر ليصلبهما عدة مرات!!، وكذلك عائشة لقيم عليها الحد! ويعذبها! انتقامًا منها!!، بل وأنه سوف يحكم بغير شريعة محمد ﷺ!!.

إن مصادر المذهب الشيعي الرافضي تذكر أعمال مهديهم المنتظر، وماذا سيفعل إذا ظهر!!، وما هي الأعمال التي سيقوم بها، ومن يطَّلع علىٰ تلك المصادر يرىٰ فيها الحقد الدفين،

والضغينة المتأصلة ضد الإسلام وأهله، بل ويدرك يقينًا أن تلك المزاعم والأباطيل ما هي إلا دسائس يهودية ومجوسية غُذِّيت بها عقول وأفكار جهلة من الناس لم يعرفوا حقيقة دين الله ﷻ...

فمن عقائدهم في المهدي المزعوم - وهو في الحقيقة معدوم - ؛ لأنه لم يولد أصلًا!!، أنه «عندما يخرج يجتمع إليه الشيعة الرافضة من كل مكان، ويُخرج الصحابة من قبورهم ويُعذبهم، ويقتل العرب وقريش، ويهدم الكعبة والمسجد النبوي وكل المساجد، ويدعو إلىٰ دين جديد وكتاب جديد وقضاء جديد، ويستفتح المدن بتابوت اليهود، وتنبع له عينان من ماء ولبن، ويصير الرجل من الشيعة الرافضة بقوة أربعين رجلًا، ويمدُّ لهم في أسماعهم وأبصارهم، ويحكم بحكم آل داوود)[1].

ويزعم شيخهم نعمة الله الجزائري: «أنه عند ظهور المهدي

(١) فكر الخوارج والشيعة، للصلابي، ٣٢١ - ٣٢٢. وقد نسب كل فكرة مما ذكر إلىٰ مصادر الشيعة المعتمدة.

يخرج ملَك من الملائكة إلىٰ قبور الشيعة **فينادي قائلًا**: يا أيها الشيعي إن كنت ترغب الحياة فتعال معي، وإلا فتمتع بالجنة إلىٰ يوم القيامة... وأن الشيعي يتمتع بصحة جيدة عند ظهور الإمام، وأنه لا يتعرض للشيخوخة والوهن وأنهم يتمتعون بقوة السمع والبصر حيث أنهم يقومون باتصالاتهم مع الإمام من مسافات بعيدة بكل سهولة... وأن الحرمين المكي والمدني سيقضىٰ عليهما عند بدء ظهور الإمام ويتم إنشاء المسجد في الكوفة علىٰ أنقاضهما، وأن السُّنيين سيتناولون براز الشيعة عند الوجبات»[1].

ومن الأعمال الرئيسية التي يزعمون أن الإمام الغائب يقوم بها بعد رجعته، إحياء الموتىٰ، وقتل أهل السنة والجماعة:

فقد زعموا (أن القائم يبدأ أول ما يبدأ بقتل قريش وصلبهم، الأحياء منهم والأموات ويضع في العرب السيف، **فقالوا**: عن أبي جعفر عليه السلام أنه **قال**: «لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج،

(١) ينظر: الشيعة في الميزان، د. محمد يوسف النجرامي، ٨٣ -٨٤.

لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتىٰ يقول كثير من الناس: هذا ليس من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم»[1].

وروىٰ المفيد والطبرسي عن جعفر أنه قال: «إذا قام القائم من آل محمد، أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثم خمسمائة أخرىٰ، يفعل ذلك ست مرات. قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟! قال: نعم، منهم ومن مواليهم»[2].

وقالوا أيضًا: «إنه سيف قاطع بين العرب، وعلىٰ العرب شديد، ليس شأنه إلا السيف، ولا يستتيب أحدًا»[3].

(١) ينظر: (كتاب الغيبة للنعماني، ٣٠٩) نقلًا عن: الشيعة والتشيع، ٢٧٦.
(٢) ينظر: (الإرشاد للمفيد ٣٦٤) و (أعلام الورىٰ للطبرسي٤٦١) ومثله في كتاب الغيبة للنعماني ٢٣٥) نقلًا عن: الشيعة والتشيع ٢٧٦ -٢٧٧.
(٣) (كتاب الغيبة للنعماني ٢٣٥)، نقلًا عن: الشيعة والتشيع ٢٧٧.

وأخرج المجلسي في البحار عن جعفر أنه قال عن القائم: «إنه يخرج موتورًا غضبًا أسفًا... يجرد السيف علىٰ عاتقه ثمانية أشهر، يقتل هوجاء فأول ما يبدأ ببني شيبة، فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرّاق الله. ثم يتناول قريشًا فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف»[١].

ومثل ذلك ما رووه عن جعفر أيضًا أنه قال: «إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين قريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف... وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيوف»[٢].

وأخرج المجلسي في البحار عن جعفر - أيضًا - أنه قال: «إن القائم يسير في العرب في الجفر الأحمر، قلت (أي الراوي): جعلتُ فداك، وما في الجفر الأحمر؟. قال: فأمرَّ أصبعه علىٰ حلقه، قال: هكذا؛ يعني الذبح»[٣].

(١) (كتاب الغيبة للنعماني ٣٠٨) نقلًا عن: الشيعة والتشيع، ٢٧٧.
(٢) (كتاب الغيبة للنعماني ٢٣٥) نقلًا عن المرجع السابق، ٢٧٧
(٣) (بحار الأنوار ١٣/ ١٨١) نقلًا عن المرجع السابق، ٢٧٧.

وجاء في تفسير الصافي للفيض الكاشاني - أحد علمائهم -: «أما لو قام قائمنا ردت الحميراء - أي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - حتىٰ يجلدها الحد!، وحتىٰ ينتقم لابنة رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام»[١].

ونقل علامتهم باقر المجلسي قول الإمام الباقر: «عندما يرجع قائمنا فإنه يقوم بإحياء عائشة ويعذبها انتقامًا لفاطمة»[٢].

ويروي نعمة الله الجزائري: «أن القائم يقوم بإحياء أبي بكر وعمر ويحكم عليهما بالإعدام وينفذه عدة مرات، بمعنىٰ أنه يقتلهما ويحييهما عدة مرات حتىٰ يشفي غلّه»[٣].

وفي كتاب حق اليقين لعلامتهم باقر المجلسي: «عندما يظهر الإمام المهدي فإنه يقوم بالقضاء علىٰ أهل السنة قبل الكفار، ويبدأ عمله بقتل علماء أهل السنة»[٤].

(١) (تفسير الصافي ٢/ ١٠٨) نقلًا عن: الشيعة في الميزان ٨٢.
(٢) (حق اليقين ١٣٩) نقلًا عن: المرجع السابق، ٨٢.
(٣) (الأنوار النعمانية ٢/ ١٥٢) نقلًا عن: المرجع السابق، ٨٢.
(٤) (حق اليقين ١٣٩) نقلًا عن: المرجع السابق، ٨٢.

ويقول العلامة الشيعي حسين الموسوي - رحمه الله تعالىٰ - وهو من أكابر علماء الشيعة المعاصرين الذين تبرؤوا من خرافات مذهب الرافضة الإمامية - **يقول**: «بعد قيام ما يسمىٰ بالثورة الإسلامية في إيران وتسلم الخميني زمام الأمور فيها، زرته مهنئًا بهذا النصر العظيم. . . **وفي جلسة خاصة مع الإمام قال لي**: «سيد حسين!، آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب، نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحدًا منهم يُفْلِتُ من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة آل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض؛ لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة، قبلة للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام».

ثم يكمل الخميني الضال قوله: «لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ!!»[1].

(١) لله.. ثم للتاريخ ٩١ -٩٢.

أي: أن دولة إيران قامت من أجل سفك دماء أهل السنة، وقتل رجالهم، واستحياء نسائهم!، ومحو مكة والمدينة من وجه الأرض، وكل ذلك سيكون تحت ذريعة تحقيق حلم الأئمة عليهم السلام!!.

ثم تأمل أخي في الله! كيف يزعم أفراخ اليهودية والمجوسية أنهم سيحققون حلم أئمة آل البيت - رضوان الله عليهم - بتلك الأفعال الإجرامية الشنيعة التي لا يقرّها أو يقبلها دين ولا عقل. . وهل يمكن أن يُصدق عاقل أن هذه أحلام آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم!! وعليهم سلام الله ورضوانه؟!!.

إن ما قاله الخميني هو أحلام اليهودية والمجوسية - وهي الرحم المشؤومة التي تولدت منها الشيعة الإمامية الرافضة - وليست أحلام آل البيت سلام الله ورضوانه عليهم، حاشا وكلا.

المطلب الخامس: موقف الشيعة الإمامية الرافضة من الحكومات الإسلامية!!

يعتقد الشيعة الإمامية الرافضة أن جميع الحكومات الإسلامية حكومات مُغْتَصِبَةٌ - غير شرعية - وأن الإمام سوف يحاكم ويعدم كل من تولىٰ الحكم من عهد أبي بكر وعمر ﷺ إلىٰ تاريخ خروج مهديهم المنتظر!!.

وقد سبق بيان ما سيفعله الإمام الغائب عند ظهوره من قتلٍ للعرب وقريش، وما سيفعله بأبي بكر وعمر ﷺ، وما زعمه الخميني من أن أحلام الأئمة ستتحقق بسفك دماء أهل السنة - رجالًا ونساءً -، وتدمير مكة والمدينة!!... إلخ ما سبق ذكره من معتقدات القوم.

وقد جاء في كتاب (الغيبة) لمحمد النعماني - أحد علمائهم -: عن مالك بن أَعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام **أنه قال:** «كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت».

وفي كتاب (بحار الأنوار) للمجلسي عن الصادق عليه السلام **أنه قال:** «كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له»[1].

وأُورِدُ هنا قليلًا مما سطَّره الشيخ محب الدين الخطيب - رحمه الله تعالىٰ - عن عقيدة الشيعة الرافضة في التعامل مع حكام المسلمين!!، حيث قال:

«والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية التي تسمىٰ أيضًا الجعفرية، **قائم علىٰ اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلىٰ هذه الساعة - عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب رضي الله عنه - حكومات غير شرعية، ولا يجوز لشيعي أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه، بل يداجيهن مداجاة، ويتقيهن تقاة؛ لأنها كلها ما مضىٰ منها وما هو قائم الآن**

(١) ينظر: ماذا تعرف عن حزب الله؟. علي الصادق، ١١٧، ط٢، مكتبة الإمام البخاري، مصر - ١٤٢٨هـ.

وما سيقوم منها فيما بعد حكومات مغتصبة، والحكام الشرعيون في دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الاثني عشر وحدهم، سواءً تيسر لهم مباشرة الحكم أو لم يباشروه، **وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبي بكر وعمر إلىٰ من بعدهم حتىٰ الآن**، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا في نشر دعوته، وإعلاء كلمة الله في الأرض، وتوسيع رقعة العالم الإسلامي، **فإنهم مفتئتون مغتصبون إلىٰ يوم القيامة؛ ولذلك يلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تولىٰ الحكم في الإسلام غير علي...»**.

إلىٰ أن قال: «وقد بلغ من حنقهم علىٰ مطفئ نار المجوسية في إيران والسبب في دخول أسلاف أهلها في الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سموا قاتله أبا لؤلؤة المجوسي «**بابا شجاع الدين**»، روىٰ علي بن مظاهر -من رجالهم- عن أحمد بن إسحاق القمي الأحوص شيخ الشيعة ووافدهم، **أن يوم قتل عمر بن الخطاب هو يوم العيد الأكبر، ويوم المفاخرة، ويوم التبجيل، ويوم الزكاة العظمىٰ، ويوم البركة، ويوم التسلية**.

ومن أبي بكر وعمر وصلاح الدين الأيوبي، وجميع الذين فتحوا للإسلام ممالك الأرض، وأدخلوها في دين الله، والذين حكموا باسم الإسلام إلىٰ هذا اليوم الذي نحن فيه - كل هؤلاء في عقيدة الشيعة التي يلقون الله عليها - **حكام متغلبون ظالمون ومن أهل النار؛ لأنهم غير شرعيين ولا يستحقون من الشيعة الولاء والطاعة الصادقة والتعاون علىٰ الخير، إلا بقدر ما تبيحه لهم عقيدة التقية والطمع في الأخذ منهم والمداجاة لهم**.

ومن عقائدهم الأساسية أنه عندما يقوم المهدي (وهو إمامهم الثاني عشر)... سيحيي اللهُ له ولآبائه جميع حكام المسلمين السابقين مع الحكام المعاصرين لقيامه - وعلىٰ رأس الجميع الجبت والطاغوت أبو بكر وعمر فمن بعدهما - فيحاكمهم علىٰ اغتصابهم الحكم منه ومن آبائه الأحد عشر إمامًا -؛ لأن الحكم في الإسلام حق لهم وحدهم منذ توفي رسول الله ﷺ إلىٰ أن تقوم الساعة، ولا حق فيه لأحد غيرهم - **وبعد محاكمة هؤلاء الطواغيت المغتصبين يَقْتَصُّ منهم، فيأمر بقتل وإعدام كل**

خمسمائة معًا، حتىٰ يستوفي قتل ثلاثة آلاف من رجال الحكم في جميع عصور الإسلام، ويكون ذلك في الدنيا قبل البعث النهائي في يوم القيامة، ثم بعد موت من يموت وإعدام من يعدم، يكون البعث الأكبر للمحشر، ثم إلىٰ الجنة أو النار. . الجنة لآل البيت والذين يعتقدون فيهم هذه العقائد، والنار لكل من ليس بشيعي.

والشيعة يسمون هذا الإحياء والمحاكمة والقصاص باسم (الرجعة) وهي من عقائدهم الأساسية التي لا يرتاب فيها شيعي واحد[1].

ويقول: «ومما لوحظ في جميع أدوار التاريخ علىٰ جماهير الشيعة، ومواقف خاصتهم وعامتهم من الحكومات الإسلامية، أن أي حكومة إسلامية إذا كانت قوية وراسخة يتملقونها بألسنتهم عملًا بعقيدة (التقية) ليمتصوا خيراتها، ويتبوؤا مراكزها، فإذا

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية، محب الدين الخطيب ١٩ - ٢٢.

ضَعُفَتْ أو هوجمت من عدو، انحازوا إلىٰ صفوفه، وانقلبوا عليها[1].

هكذا كانوا في أواخر الدولة الأموية، عندما ثار علىٰ خلفائها بنو عمهم العباسيون، بل كانت ثورة العباسيين عليهم بتسويل الشيعة وتحريضهم ودسائسهم.

ثم كانوا في مثل هذا الموقف الإجرامي مع دولة بني العباس أيضًا عندما كانت مهددة باجتياح هولاكو، والمغول الوثنيين لخلافة الإسلام وعاصمة عزه، ومركز حضارته وعلومه.

فبعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير الطوسي ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباسي المعتصم، ما لبث أن انقلب في سنة ٦٥٥هـ محرضًا عليه ومتعجلًا نكبة الإسلام في بغداد، وجاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه علىٰ إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات، أطفالًا، وشيوخًا، ورضي

(١) وهذا واضح ومشاهد، كما حصل في العراق إبان الغزو الأمريكي والبريطاني، وكذلك في أفغانستان، ولبنان، والبحرين، وغيرها.

بتغريق كتب العلم الإسلامي في دجلة، حتىٰ بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا ولياليٰ من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي، من تاريخ، وأدب، ولغة، وشعر وحكمة. فضلًا عن العلوم الشرعية، ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلىٰ ذلك الحين، وقد تلفت مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير.

ويضيف: وقد اشترك مع شيخ الشيعة النصير الطوسي في ارتكاب هذه الخيانة العظمىٰ زميلان له، أحدهما وزير شيعي وهو محمد بن أحمد العلقمي، والآخر مؤلف معتزلي أكثر تشيعًا من الشيعة وهو عبد الحميد بن أبي الحديد، اليد اليمنىٰ لابن العلقمي...

إن ابن العلقمي الذي قابل بالخيانة والغدر تسامح الخليفة المستعصم وكرمه باتخاذه إياه وزيرًا له، نزع به عرق الخيانة واللؤم بما جزىٰ به إحسان من أحسن إليه.

ويضيف: «ولا تزال الشيعة إلىٰ هذه العصور المتأخرة تتلذذ بالشماتة، وتتمتع بالعداوة للإسلام بما حلّ به في نكبة هولاكو، ومن شاء فليقرأ ترجمتهم للنصير الطوسي في جميع كتب تراجمهم التي ألفوها، وآخرها (روضات الجنات) للخونساري، فهو مليء بمدح السفاحين والخونة، والشماتة بما وقع يومئذ للإسلام، والتشفي من ضحايا تلك النكبة من خاصة وعامة، والسرور بما جرىٰ من الذبح العام للمسلمين والمسلمات حتىٰ الأطفال والشيوخ، بما يخجل أن يظهر سروره به أعدىٰ الأعداء وأقسىٰ الوحوش قلبًا[1].

ومما يؤكد ما ذكره الشيخ محب الدين الخطيب ما جاء في كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي عن أبي عبد الله عليه السلام في رسالته إلىٰ أصحابه: «**وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحمّلوا الضيم منهم...**».

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٣١ - ٣٣.

وذكر الحر العاملي باب: **وجوب عشرة العامة بالتقية**.

عن أبي بصير **قال**: قال أبو جعفر: «**خالطوهم بالبرَّانية، وخالفوهم بالجوَّانية، إذا كانت الإمارة صبيانية**».

وفي المصدر نفسه أيضًا، باب: **وجوب طاعة السلطان تقية**، وذكَرَ عدة أحاديث تدل علىٰ **وجوب التقيَّة مع السلاطين والتعامل معهم بخلاف ما يبطنون**[1].

ويقول الشيخ الدكتور علي بن محمد الصلاَّبي الليبي: «في دين الشيعة الرافضة الإمامية أن كل حكومة غير حكومة الإمامية الرافضة باطلة، وصاحبها ظالم طاغوت يُعبد من دون الله، ومن يبايعه فإنما يعبد غير الله، وقد أثبت الكليني هذا المعنىٰ في عدة أبواب وكل خلفاء المسلمين ما عدا عليًّا والحسن طواغيت - حسب اعتقادهم - وإن كانوا يدعون إلىٰ الحق، ويُحسنون لأهل

(١) ماذا تعرف عن حزب الله؟ ١١٨. والمعنىٰ: أن الشيعي الرافضي يتعامل مع المسلمين بالتقية ويبطن لهم العداوة!.

البيت، ويُقيمون حدود الله؛ **ذلك أنهم يقولون**: «كل راية ترفع قبل راية القائم صاحبها طاغوت».

قال شارح (الكافي): «وإن كان رافعها يدعو إلىٰ الحق»، وحكم المجلسي علىٰ هذه الرواية بالصحة حسب مقاييسهم[1].

وهم يحكمون علىٰ أمصار الإسلام بأنها دار كفر!!، وعلىٰ قضاة المسلمين بأنهم طواغيت؛ لارتباطهم بالإمامة الباطلة بزعمهم[2].

فهم يكفرون الصحابة والقرابة، والخلفاء، والقضاة، والأئمة، والفرق الإسلامية بما فيها فرق من الشيعة، كالزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة[3].

ويقول حسن الصفار الشيعي السعودي المعاصر: «. . . فإذا

(١) فكر الخوارج والشيعة، ١٣٣.
(٢) ينظر: المرجع السابق، ١٤٣ - ١٣٥. وينظر للأهمية: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٢/ ٧٣٨ - ٧٥٠.
(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٢/ ٧٤٧، ٧٥١.

أول سمة من سمات التاريخ الشيعي هي سمة العطاء. . . في كل العصور، في عصور الخلفاء حتىٰ في عهد الخليفة أبو بكر وعمر، لم يكن الشيعة جامدين، وإنما كانوا يعملون حتىٰ استطاعوا أن يفجروا الثورة الكبرىٰ في عهد عثمان وأن يأخذوا الخلافة والحكم إلىٰ الإمام علي.

ثم يقول: «في مشكلة. . ! كثير من الناس لا يعرفون أن الثورة التي حدثت علىٰ الخليفة عثمان إنما كانت بتخطيط شيعي. . .»، **إلىٰ أن قال**: «لذلك الشيعة يتبرؤون من هذه القضية حتىٰ لا يأخذ أهل السنة مستمسك عليهم، وإلا فالشيعة هم الذين قتلوا عثمان جزاهم الله خيرًا!! . . .»[1].

فإذا كانت هذه عقيدتهم وأفعالهم في عهد الخلافة الراشدة، وأنهم يعدّون ذلك سمة بارزة لهم، وعطاءً يفخرون به!!، فكيف سيكونون في عهد غير الخلفاء الراشدين؟!!.

(١) ينظر كتاب: أغلو في بعض القرابة وجفاء في الأنبياء والصحابة، عبد المحسن بن حمد العباد ص٢٠ -٢١.

و«مع قيام الثورة الخمينية في إيران وتوليها للسلطة عام ١٩٧٩م، أوعز النظام الإيراني لأتباعه في السعودية، بالقيام بثورات ضد الحكومة السعودية القائمة، مما تسبب هذا التحريض في قيام ما يسمّىٰ ثورة الشيعة في القطيف عام ١٤٠٠هـ، حيث بدأت الشعارات والهتافات، **مثل**: (مبدؤنا حسيني، قائدنا خميني)، (يسقط النظام السعودي)، (يسقط فهد وخالد).

ومن خلال بروز الثورة الخمينية، والتواصل المنسجم بين إيران والقيادات الشيعية في السعودية، فقد عُهد إليهم بإنشاء منظّمة يكون مرشدها ومنظرها الشيخ: حسن الصفّار، وتمت تسمية هذه المنظمة باسم: منظمة الثورة الإسلامية لتحرير الجزيرة العربية. وصارت تسمّىٰ فيما بعد بمنظّمة الثورة الإسلامية في الجزيرة العربية.

وكانت أهداف هذه المنظمة تتلخص في:

١- حماية الثورة الإيرانية في إيران وتمهيد تصديرها في العالم الإسلامي.

٢- تحرير الجزيرة العربية!! (السعودية!!) من الحكم الإسلامي السنّي وإبدالها بحكومة شيعية موالية لإيران؛ إذ ترىٰ المنظّمة أن الحكم السعودي وبقية الأنظمة الخليجية: طاغوتية كافرة.

وتعتبر المنظمة نفسها جزءًا من الثورة الخمينية الإيرانية، ولهذا يقول الصفّار - مرشد ومنظّر المنظمة-: نطلب ونتوقع من إيران أشياء كثيرة بحجم الأهداف التي رفعتها الثورة[1].

ومما يؤكد نظرة الشيعة الإمامية الرافضة للحكومات الإسلامية:

١- ما يقوم به الرافضة من خطط ودسائس ضد دولة البحرين الشقيقة، والتي وصلت درجة لم تعد خافية علىٰ عجائز نيسابور!!، فضلًا عمن يهمه الأمر من سياسيين وعلماء، ودعاة ومفكرين!!، ولولا لطف الله جلَّ في علاه، ثم وقفة خادم

(١) ماذا تعرف عن حزب الله؟ ٤٨ - ٤٩.

الحرمين الشريفين - وفقه الله- البطولية، لربما كانت البحرين اليوم شيئًا آخر. ولكن خيَّبَ اللهُ بخادم الحرمين ما أبطنه الفرس الصفويون وأمّلوه منذ ثلاثين عامًا. فالحمد لله علىٰ ذلك.. والحقيقة أن خطر رافضة البحرين المدعومون من إيران الفارسية مازال قائمًا.

٢- حزب الله اللبناني وما يقوم به من تنفيذ مخططات ودسائس الشيعة الرافضة.

٣- ما حدث في حج عام ١٤٠٧هـ حيث قام أفراد من حزب الله الحجاز (كما يسمونه) بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني في مظاهرة كبيرة قصدوا منها قتل الحجاج وتدمير الممتلكات العامة، وإثارة الفتنة في المسجد الحرام والأماكن المقدسة. وقد أشار إلىٰ تورّط الحرس الثوري الجمهوري الإيراني في هذه الأحداث (كينيث كاتزمان) في كتابه: الحرس الثوري الإيراني (ص١٩٥). وصرّح بمشاركة شيعة السعودية إلىٰ جانب الإيرانيين في هذه الأحداث صاحب كتاب: الآثار النبوية للمغربي (ص١١).

وصرّحت وأدانت جامعة الدول العربية أعمال النظام الإيراني في مكة المكرمة، وأعمال الشغب في حج ١٤٠٧هـ، وكذلك بقية التهديدات الإيرانية لدول الخليج والدول العربية كما في: قرارات جامعة الدول العربية (ق ٤٦٩٥- د.غ.ع ٢٥/ ٨/ ١٩٨٧م). كما قاموا بالتعاون مع حزب الله الكويتي في استعمال الغازات السامة في نفق المعيصم في مكة المكرمة، مما تسبب في جرح وقتل المئات من حجاج بيت الله الحرام[١].

٤- حركة الحوثي في اليمن وما جلبت علىٰ اليمن من حروب ودمار، بل تجاوزت ذلك بإيعاز من سادتها في قم وطهران إلىٰ الاعتداء علىٰ أرض وشعب المملكة، وما زالت إيران تحاول التواصل مع حركة الحوثي، ومدّها بالسلاح والعتاد لتكون شوكة في خاصرة في وطني الغالي، كما تأمل أن تجعل منها حزبًا يمنيًا مشابهًا لحزب الله في لبنان!!، فأين المتصدون للمدّ الصفوي في بلد الجنتين، وشعب الحكمة، وأرض الإيمان؟!!.

(١) ماذا تعرف عن حزب الله؟ ٥٤، بتصرف.

٥- ما حدث في البقيع والحرم النبوي في شهر ربيع الأول عام ١٤٣٠هـ من مظاهرات واعتداءات علىٰ قبور الصحابة الكرام من قبل الشيعة الإمامية الرافضة، وقد خطب نمر النمر خطبة ملأها بالتحريض والكذب والافتراءات علىٰ ولاة الأمر!، ورجال الأمن في المملكة!!... ولا يخفىٰ الدور الإيراني في تلك الأحداث، ولا يمكن أن ننسىٰ ما تقيأه الرافضي الوقح مجتبىٰ الشيرازي من قذف وشتائم وسباب لحكومة وشعب المملكة مما يستحي من ذكره كل من له عقل راجح، وذوق سليم.

وما زال قادة ومعممو إيران يشنون حملة إعلامية مسعورة علىٰ المملكة، ويؤججون مشاعر الشيعة والعوام من الناس ضد حكومة المملكة وعلمائها.. بل وضد منهجها العام القائم علىٰ الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.

فهل بقي أدنىٰ شك في أن ما سبق من الأكاذيب الشنيعة، والحقد الدفين الذي تمور به صدور الشيعة، إنما هو إرث فاسد ورثوه عن اليهودية والمجوسية الذين خُضِدت شوكتهم وقُضِيَ علىٰ

سلطانهم وملكهم من قبل مسلمي العرب، وعلىٰ أيدي قادتهم من قريش، **وإلا قل لي بربك: ما فائدة هذا المهدي المزعوم للإسلام والمسلمين؟!!** - إذا كان سيقتل الأحياء منهم دون رحمة! أو حتىٰ استتابة!!، بل ويحيي الموتىٰ ليعذبهم ويصلبهم علىٰ جذوع الأشجار!!، ويهدم بيوت الله ﷻ بدءًا بالحرمين!!، ويحكم بغير شريعة الإسلام!!..

إن هذه الروايات تدل دلالة واضحة لا لبس فيها بما دست اليهودية الأثيمة من الدسائس الخبيثة بين الذين ينتسبون للإسلام، كما تنبئ عن حقد مجوسي لا يهدأ أبدًا!!.

وهي في الوقت ذاته تكشف عن فكر خطير، ومعتقد فاسد، يعدُّ العدّة، ويتحين الفرصة ليفعل بالإسلام وأهله ما لا يمكن أن يصفه الواصف، أو يتخيله من في قلبه ذرة من إنسانية ورحمة وضمير.

المبحث الثالث: خيانة الرافضة وغدرهم بأهل الإسلام

إن الخيانة مرض خطير يصاب به من خبثت طويته، وساءت نيته، وفسدت عقيدته. والرافضة قد لازمت الخيانة أغلبيتهم من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرورًا بأيام الحسن والحسين رضوان الله عليهما إلىٰ يومنا هذا، وإلىٰ قيام الساعة ما لم يتوبوا إلىٰ الله تعالىٰ من معتقداتهم الفاسدة المنحرفة التي أصَّلت في نفوسهم الخيانة والتآمر...

وهنا سوف نعرض هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: خيانة الرافضة وغدرهم بأهل البيت عليهم السلام!!.

المطلب الثاني: خيانة الرافضة وغدرهم بعموم المسلمين!.

المطلب الأول: خيانة الرافضة وغدرهم بأهل البيت عليهم السلام!!

إن «المطلع علىٰ أقوال آل البيت الموجودة في المصادر الشيعية يرىٰ عجبًا!، يرىٰ أن جميع آل البيت الذين اتخذهم الشيعة الاثنا عشرية أئمة يشكون من أصحابهم الذين صحبوهم، بل ويلعنونهم، ولم يسلم من لعنهم حتىٰ المشهورون منهم، فقد لعنوهم وتبرءوا منهم[1]، وما ذلك إلا بسبب ما عانوه منهم من الخيانة والمعصية والخذلان!!.

وسوف أورد بعضًا من أقوال آل البيت الذين زعمت الشيعة الاثنا عشرية أنهم أئمة معصومون تجب طاعتهم وموالاتهم ونصرتهم، ولا يجوز معصية أحدٍ منهم أو مخالفة أمره بحال من الأحوال!.. ليرىٰ المنصف المتجرد ويعلم حقيقة موقف الرافضة من آل البيت!!.

(١) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية (في المصادر)، أ.د. أحمد بن سعد الغامدي، ١٥٣.

أولًا: خيانتهم وخذلانهم لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه! وما قاله عنهم!!

لما أراد الخروج بشيعته إلىٰ أهل الشام بعد القضاء علىٰ الخوارج خذلوه وكانوا وعدوه بنصرته والخروج معه، ولكنهم تخاذلوا عنه، **وقالوا**: «نفدت نبالنا، وكلت سيوفنا، ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصدًا، فارجع إلىٰ مصرنا فلنستعد بأحسن عدتنا ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هَلَك منا، فإنه أوفىٰ لنا علىٰ عدونا... فأقبل حتىٰ نزل النخيلة فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم ويوطنوا علىٰ الجهاد أنفسهم، وأن يقلوا زيارة نسائهم وأبنائهم حتىٰ يسيروا إلىٰ عدوهم، فأقاموا فيه أيامًا ثم تسللوا من معسكرهم، فدخلوا إلا رجالًا من وجوه الناس قليلًا وتُرِك العسكر خاليًا، فلما رأىٰ ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير[1].

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك، للطبري، ٣/ ١٢٣، ط١، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ.

والعجيب أن شيعة العراق لم يتقاعسوا عن المسير معه لحرب الشام فقط، وإنما جبنوا وتثاقلوا عن الدفاع عن بلادهم، فقد هاجمت جيوش معاوية عين التمر وغيرها من أطراف العراق، فلم يذعنوا لأمر علي ﷺ بالنهوض للدفاع عنها[1]، وقد عبَّر علي ﷺ عن استيائه منهم، وضيقه من خذلانهم له، وندمه علىٰ معرفتهم، ووصفهم بأنهم خَوَنَةٌ لا يوثق بهم، وأنهم ثعالب روَّاغة!، وأن المغرور من غرُّوه بمعسول كلامهم الكاذب، **فقال**: «أيها الناس استعدوا للمسير إلىٰ عدو في جهاده القربة إلىٰ الله ودرك الوسيلة... فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا علىٰ الله وكفىٰ بالله وكيلًا وكفىٰ بالله نصيرًا.

فلا هم نفروا ولا تيسروا، فتركهم أيامًا حتىٰ إذا أيس من أن يفعلوا، دعا رؤساءهم ووجوههم فسألهم عن رأيهم؟ وما الذي ينظرهم؟، فمنهم المعتل، ومنهم المكره، وأقلهم من نشط. فقام

(١) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، د. محمود محمد عبد الرحمن، ٢٤، ط١، دار الإيمان - الإسكندرية ٢٠٠٩م.

فيهم خطيبًا **فقال**: «عباد الله ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا اثَّاقلتم إلىٰ الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟! وبالذل والهوان من العز؟!، أو كلما ندبتكم إلىٰ الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في سكرة؟!، وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون؟!، وكأن أبصاركم كُمَّهٌ فأنتم لا تبصرون؟!. لله أنتم! ما أنتم إلا أسود الشرىٰ في الدعة!، **وثعالب رواغة حين تُدعون إلىٰ البأس!، ما أنتم لي بثقة!!**... ما أنتم بركب يُصال بكم، ولا ذي عز يعتصم إليه، لعمر الله لبئس حُشَّاشُ الحرب أنتم...[1].

ويقول ابن كثير في البداية النهاية: «ثم دخلت سنة تسع وثلاثين. فيها جهز معاوية بن أبي سفيان جيوشًا كثيرة ففرقها في أطراف معاملات علي بن أبي طالب... وكان ممن بعث في هذه السنة النعمان بن بشير في ألفي فارس إلىٰ عين التمر وعليها مالك بن كعب الأرحبي في ألف فارس مسلحة لعلي، فلما سمعوا بقدوم الشاميين **ارفضُّوا عنه** فلم يبق مع مالك بن كعب إلا مائة رجل،

(١) ينظر: تاريخ الأمم والرسل والملوك، للطبري، ٣/ ١٢٤.

فكتب عند ذلك إلىٰ عليٍّ يعلمه بما كان من الأمر فندب عليٌّ الناس إلىٰ مالك بن كعب **فتثاقلوا ونكلوا عنه ولم يجيبوا إلىٰ الخروج!**. فخطبهم عليٌّ عند ذلك فقال في خطبته:

«يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر[1] من مناسر أهل الشام انجحر كل منكم في بيته وغلَّق عليه بابه انجحار الضب في جحره، والضبع في وجاره. **المغرور والله من غررتموه، ولَمَنْ فارقكم فاز بالسهم الأصيب، لا أحرار عند النداء، ولا إخوان ثقة عند النجاة**، إنا لله وإنا إليه راجعون!. ماذا منيت به منكم؟!!، عميٌ لا تبصرون!، وبُكْمٌ لا تنطقون،! وصُمٌّ لا تسمعون!، إنا لله وإنا إليه راجعون![2].

وعند الطبري وابن الأثير قال: «ولَمَنْ فاز بكم فاز بالسهم الأخيب!!.»

وقال الطبري: «فخطب عليٌّ الناسَ وأمرهم بالخروج

(١) القطعة تكون في أول الجيش.
(٢) البداية والنهاية، ٧، ٣٢٠.

فتثاقلوا...[1].

ويقول ابن الأثير: «وفي هذه السنة فرق معاوية جيوشه في العراق في أطراف علي، فوجه النعمان بن بشير في ألف رجل إلىٰ عين التمر وفيها مالك بن كعب مسلحة لعلي في ألف رجل... فلما سمع بالنعمان كتب إلىٰ أمير المؤمنين يخبره ويستمده، فخطب عليٌّ الناس وأمرهم بالخروج إليه فتثاقلوا... ولما تثاقل أهل الكوفة عن الخروج إلىٰ مالك صعد عليٌّ المنبر فخطبهم[2].

وليست هذه المرة الأولىٰ التي يعصون فيها أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه ويخونونه ويفسدون عليه رأيه في تدبير شؤون دولته، ولعَّل في أقوال عليٌّ رضي الله عنه ما يؤكد ذلك فقد **قال مخاطبًا شيعته**:

«يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال، لوَددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم، معرفة والله جرت ندمًا، وأعقبت سدمًا. قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحًا،

(١) تاريخ الطبري، ٣/ ١٤٩.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/ ٩٧. المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.

وشحنتم صدري غيظًا، وجرعتموني نُغَبَ التَّهمام أنفاسًا، وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان»[١].

وقال: «**منيتُ منكم بثلاث واثنتين**: صمٌّ ذوو أسماع، وبكمٌ ذوو كلام، وعميٌ ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء...»[٢].

وقال: «منيتُ بمن لا يطيع إذا أمرتُ، ولا يجيبُ إذا دعوتُ... أقوم فيكم مستصرخًا وأناديكم مُتَغَوِّثًا، فلا تسمعون لي قولًا، ولا تطيعون لي أمرًا... فما يُدرَكُ بكم ثارٌ، ولا يُبلغ بكم مرام»[٣]. **وقال**: «فأبيتم عليَّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتىٰ ارتاب الناصح بنصحه»[٤].

(١) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ٥٨ ط المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ١٤٢٤هـ.
(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل ١/ ١٨٨ -١٨٩، ط١، ١٣٧٨هـ. دار إحياء الكتب العربية - عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه.
(٣) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ٧١.
(٤) المرجع السابق، ٦٨.

وقال وقد جمعهم وحضَّهم علىٰ الجهاد فسكتوا مليًا:

«ما لكم أمخرسون أنتم؟!... ما بالكم: لا سُدِّدتم لرشدٍ، ولا هُديتم لقصدٍ...»[١].

وقال: «... ولوددتُ أن الله فرّق بيني وبينكم»[٢].

وقال: «أفٍّ لكم!، لقد سئمتُ عتابكم!، وكأنَّ قلوبكم مألوسة، فأنتم لا تعقلون. ما أنتم لي بثقة»[٣].

وقال: «... أضرع الله خدودكم، وأتعس جدودكم!، لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل، ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق»[٤].

وقال: «وإني والله لأظن أن هؤلاء سيدالون منكم باجتماعهم علىٰ باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، **وبمعصيتكم إمامكم الحق**،

(١) المرجع السابق، ١٦٤.
(٢) شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد، ١/ ٢٣٠.
(٣) المرجع السابق، ١/ ٨٣.
(٤) المرجع السابق، ١/ ١٨٨.

وطاعتهم إمامهم في الباطل، **وبأدائهم الأمانة إلىٰ صاحبهم وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم**، فلو ائتمنتُ أحدكم علىٰ قُعْب لخشيتُ أن يذهب بعِلاقته. **اللهمَّ إني قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيرًا منهم، وأبدلهم بي شرًّا مني، اللهم مُثَّ[1] قلوبهم كما يماث الملح في الماء**»[2].

وقد ذمَّ أهل العراق عمومًا، وأهل الكوفة والبصرة خصوصًا، فقال: «أما بعد يا أهل العراق، فإنما أنتم كالمرأة الحامل، حملت فلمّا أتمت أملصتْ، ومات قَيِّمُها وطال تأيُّمُها، وورثها أبعدُها. أما والله ما جئتكم اختيارًا ولكن جئتُ إليكم سوقًا، ولقد بلغني أنكم تقولون عليٌّ يكذب، قاتلكم الله...»[3].

وفي الكوفة قام علىٰ المنبر ضجرًا بتثاقل أصحابه عن الجهاد

(١) مثّ قلوبهم: أذبها من الإذابة. وهذا الدعاء يدل علىٰ شدة ضيق أمير المؤمنين ﷺ من خياناتهم وخذلانهم له.
(٢) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ٥٥.
(٣) نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، ٩٠.

ومخالفتهم له في الرأي فقال: «ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها، إن لم تكوني إلا أنتِ تَهُبُّ أعاصيرك فقبَّحكِ الله...»[1].

وقال عن أهل البصرة: «كنتم جند المرأة، وأتباع البهيمة... أخلاقكم دِقاق، وعهدكم شقاق، ودينُكم نفاق، وماؤكم زُعاق... بلادكم أنتن بلاد الله تربة، أقربها من الماء وأبعدها من السماء، وبها تسعة أعشار الشر...»[2].

بل إنه ﷺ فضل أهل الشام علىٰ شيعته!، وتمنّىٰ أن يعطيه معاوية واحدًا من أهل الشام ويأخذ عشرة من أهل العراق!! **فقال**: «**ولقد أصحبت الأمم تخاف ظلم رُعاتِها، وأصبحتُ أخاف ظلم رعيتي!!**. استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتُكم فلم تسمعوا، ودعوتُكم سرًّا وجهرًا فلم تستجيبوا، ونصحتُ لكم فلم تقبلوا... أيها الشاهدة أبدانُهم، الغائبةُ عقولُهم، المختلفة

(١) المرجع السابق، ٥٣ -٥٤.
(٢) المرجع السابق، ٤١ -٤٢.

أهواؤُهم، المبتلىٰ بهم أمراؤهم، صاحبكم يطيع اللهَ وأنتم تعصُونه، لوددتُ - والله - أن معاوية صارَفَنِي بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلًا منهم. . .»[١].

وأختم هذه النقولات بقوله ﷺ: «أحمد الله علىٰ ما قضىٰ من أمرٍ وقدَّر من فعل، وعلىٰ ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرتُ لم تطع، وإذا دعوتُ لم تجب. . . فوالله لئن جاء يومي - وليأتينيِّ - لَيُفرِّقَنَّ بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قالٍ[٢]، وبكم غير كثير»[٣].

ففي هذه الأقوال - وهي قليل من كثير- تأوهات قلب مكلوم، ورئيس من أتباعه مظلوم، فهو يشكو من أتباعه الذين خذلوه وعصوه ثم دعا عليهم. . . وهذه الروايات تكشف عن شدة

(١) نهج البلاغة ١/ ١٨٧، ط١، دار التعارف - بيروت، نقلًا عن: حقبة من التاريخ، عثمان الخميس، ٢٢٠.
(٢) قالٍ: أي كاره. وغير كثير بكم: أي أموت وأنا في قلة من الأعوان رغم كثرتكم حولي!!.
(٣) المرجع السابق، ٢٣١.

المعاناة التي عاناها منهم طوال حياته ﷺ، حتىٰ سئم الحياة معهم وتمنىٰ الموت!![١].

فهل عُرِفَت طائفة أو فرقة خذلت وخانت وعصت قائدها كم فعلت هذه الطائفة مع أمير المؤمنين علي ﷺ وأرضاه؟!!. وستأتي أقوال بقية آل البيت لتضيف دلائل إضافية علىٰ مدىٰ معاناتهم من الشيعة الرافضة الذين يتسترون بدعوىٰ حبهم!، وآل البيت يتبرؤون منهم كما مرَّ من كلام أمير المؤمنين علي ﷺ، وكما سيأتي من أقوال بقية آل البيت رضوان الله عليهم.

ثانيًا: خيانتهم وخذلانهم لأمير المؤمنين الحسن بن علي ﷺ! وما قاله عنهم!!

ليس حظَّ الحسن بأحسن حالًا من حظ أبيه مع أتباعه، فقد آذاه أتباعه وأساءوا إليه وهم يزعمون أنهم شيعته وشيعة أبيه[٢]. فقد كان بعضهم يسميه: (**مُذلّ المؤمنين**).

(١) ينظر: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية (في المصادر)، ١٥٦.
(٢) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٦.

وذكر المفيد - من علماء الشيعة - أنهم شدوا علىٰ فسطاط الحسن فانتهبوه، حتىٰ أخذوا مصلاه من تحته، ثم شدَّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله الجعال الأزدي، فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي الحسن رضي الله عنه جالسًا متقلدًا السيف بغير رداء[1].

وقد صدرت من أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما أقوال توضح موقف الشيعة المخالف لما يجب أن يكونوا عليه تجاهه، وتجاه آل البيت عمومًا، أذكر منها:

قال رضي الله عنه: «**أرىٰ والله! معاوية خيرًا لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة؛ ابتغوا قتلي، وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي**، والله لئن آخذ من معاوية ما أحقن به دمي، وأؤَمَّنُ به في أهلي خير من أن يقتلوني، فيضيعُ أهل بيتي وأهلي، **والله لو قاتلتُ معاوية لأخذوا بعنقي حتىٰ يدفعوني إليه سلمًا**، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسير»[2].

(١) الإرشاد للمفيد، ١٩٠ بواسطة: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٧.

(٢) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٧. وقد أورد المصادر الشيعية.

وقال أيضًا: «عرفتُ أهل الكوفة وبَلَوتُهم، ولا يصلح لي من كان منهم فاسدًا، **إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل**، إنهم مختلفون ويقولون لنا: **إن قلوبهم معنا، وإن سيوفهم لمشهورة علينا**»[1].

وقد ذكر المسعودي الشيعي في مروج الذهب أن الحسن رضي الله عنه لما خطب بعد اتفاقه مع معاوية، قال: «يا أهل الكوفة! لو لم تذهل نفسي عنكم إلا لثلاث خصال لذهلت: **مقتلكم لأبي، وسلبكم ثقلي، وطعنكم في بطني، وإني قد بايعتُ معاوية فاسمعوا له وأطيعوا**»[2].

يقول ابن كثير - رحمه الله تعالىٰ -: «. . . ترحل الحسن ابن علي ومعه أخوه الحسين وبقية إخوتهم، وابن عمهم عبد الله بن جعفر من أرض العراق إلىٰ أرض المدينة النبوية علىٰ ساكنها

(١) المرجع السابق، ١٥٧.

(٢) مروج الذهب، ٢/ ٤٣١، نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٧.

أفضل الصلاة والسلام، **وجعل كلما مر بِحَيٍّ من شيعتهم يبكتونه علىٰ ما صنع من نزوله عن الأمر لمعاوية**، وهو في ذلك هو البار الراشد الممدوح، وليس يجد في صدره حرجًا ولا تلومًا ولا ندمًا، بل هو راض بذلك مستبشر به... ﷺ وأرضاه وجعل جنات الفردوس متقلبه ومثواه[1].

فهذه المواقف من أتباعه تؤكد أنهم لا خير فيهم، فقد وصفهم ﷺ بأنهم خونة، وأنه لو عزم علىٰ حرب معاوية لقيدوه وسلموه لمعاوية!، وهذه أسوأ أنواع الخيانات، وقد أهانوه عندما تنازل لمعاوية بالخلافة، وسموه بمذل المؤمنين، وجردوه من ملابسه، ولم يتقدم شخص واحد ليستره من الناس! وسحبوا الفراش من تحته، وهذا دليل علىٰ سوء هذه الحاشية التي تتظاهر بحب آل البيت ثم تؤذيهم، وتهينهم، وأنهم إنما تجمعوا حوله لمآرب أخرىٰ وليس دينًا وقناعة[2].

(١) البداية والنهاية، ٨/ ١٩.
(٢) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية... ١٥٨ - ١٥٩.

والحقيقة أن آل البيت رضوان الله عليهم قد فضحوهم، وبينوا أمرهم، وكشفوا زيف ادعاءاتهم، ولكن بعض الناس ما زالوا مخدوعين بتلك الطائفة الضالة المنحرفة إلىٰ اليوم!![1].

ثالثًا: خيانتهم وغدرهم بأبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ!!

من أعجب العجائب موقف الشيعة الرافضة من الحسين ﷺ!

(١) وليعلم أن الشيعة بشكل عام علىٰ ثلاث طوائف:
طائفة تحب آل البيت وترىٰ أفضلية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ دون أن تطعن في الصحابة أو ترد سنة النبي ﷺ أو تتعمد مخالفة المسلمين في العقائد والأحكام. فهؤلاء لا ينالهم شيء من الذم، بل هم سنة الشيعة، أو شيعة السنة. ولكنهم قليلون جدًا ومهمشون مع الأسف.
الطائفة الثانية: هم الرافضة، الذين يرفضون أبا بكر وعمر وعثمان، وغالب صحابة رسول الله ﷺ.
الطائفة الثالثة: هم غلاة الرافضة، وهم الذين يوافقون الرافضة ويزيدون عليهم غلوًا في آل البيت، وجفاءً في الصحابة والسلف الصالح عمومًا، وهم بعبارة أوضح: الذين يتعمدون هدم الإسلام ومخالفة المسلمين في الأصول والعقائد والأحكام.

فرغم غلوهم فيه إلا أنه قد ثبت غدرهم به، وخيانتهم له!!، فقد آذوه بأنواع الأذىٰ. . آذوه جنينًا، وآذوه وليدًا، وآذوه قائدًا وإمامًا.

فقد زعموا أن أمه فاطمة رضي الله عنها كرهته!، وكرهت حمله!، وكرهت ولادته، وكرهت رضاعه فلم ترضعه لشدة كرهها له، وأنه لم يجد امرأة ترضعه، وإنما كان يرضع من إبهام النبي ﷺ!!.

فقد روىٰ الكليني عن جعفر **أنه قال**: «جاء جبريل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إن فاطمة ستلد غلامًا تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه. . . وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾»[1]. وهذه آية مكية بإجماع المفسرين، وفاطمة إنما تزوجها علي رضي الله عنها في المدينة في السنة الثانية للهجرة، والحسين ولد في السنة الرابعة، ولكن دين الرافضة إنما يقوم علىٰ الكذب والخرافة.

(١) (الكافي ١/ ٤٦٤، وغيره) بواسطة: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٩.

وزعموا أن الحسين لم يرضع من فاطمة! ولا من أنثىٰ غيرها!، وإنما كان يؤتىٰ به إلىٰ النبي ﷺ فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة[1].

وأما أذيتهم له في كبره:

فبعد موت معاوية رضي الله عنه سنة ٦٠هـ توالت رسائل ورسل أهل العراق علىٰ الحسين رضي الله عنه تفيض حماسة وعطفًا، **وقالوا له**: «إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا»[2].

وأمام إلحاحهم أرسل الحسين لهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايع للحسين اثنا عشر ألفًا، وقيل: عشرون ألفًا.

يقول محسن الأمين: «بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق

(١) (الكافي ١/ ٤٦٥)، بواسطة: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٥٩.

(٢) ينظر: تاريخ الطبري، ٣/ ٢٧٤، وخيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ٢٥.

عشرون ألفًا غدروا به وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم فقتلوه!!»[١].

لقد أخذ مسلم بن عقيل البيعة من أهل الكوفة للحسين، لكنهم ما لبثوا أن خذلوه!، وغدروا به! وأسلموه للمجرم عبيد الله بن زياد فقتله، وكان مسلم قد حاصر قصر عبيد الله بن زياد بأربعة آلاف فانفضوا عنه حتىٰ لم يبق معه إلا ثلاثون رجلًا!!، وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده!، ذهب كل الناس عنه، وبقي وحيدًا يمشي في دروب الكوفة لا يدري أين يذهب؟. وقد التجأ إلىٰ بيت امرأة فأعطته طعامًا وماءً بعد أن أخبرها بغدر الناس به وخذلانهم له!!، ولكن ابنها أخبر عبيد الله بن زياد بمكان مسلم!، فأرسل له سبعين رجلًا فحاصروه، فقاتلهم، وفي النهاية استسلم لهم بعد أن أمَّنوه! فأُخِذَ إلىٰ قصر الإمارة فقتله عبيد الله بن زياد!!.

(١) ينظر: أعيان الشيعة، ١/ ٢٦، وشرح نهج البلاغة ١١/ ٤٣. نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٦٠.

وقد أوصىٰ مسلم بن عقيل قبل مقتله عمر بن سعد بن أبي وقاص أن يرسل إلىٰ الحسين ليخبره بغدر أهل الكوفة، **وقال للحسين**: «ارجع بأهلك، ولا يغرنك أهل الكوفة، فإن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لكاذب رأي»[١].

ولذلك **قال الحسين في خطابه لأهل الكوفة**: «وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترَّ بكم»[٢].

وقال عنهم: «لكنكم أسرعتم إلىٰ بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهًا، فبعدًا وسحقًا لطواغيت هذه الأمة وبقية الأحزاب ونَبَذَة الكتاب... ألا لعنة الله علىٰ الظالمين»[٣].

(١) ينظر: حقبة من التاريخ، ٢٠٧ - ٢٠٨.
(٢) المرجع السابق، ٢٢٢.
(٣) حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٦٠، وقد أورد المصادر الشيعية.

ويبقىٰ سؤال مهم للذين ينادون بالثأر من قتلة الحسين!! **من قتل الحسين رضوان الله عليه؟؟!.**

والجواب:

إن أهل الكوفة الذين بايعوا الحسين، وأخذ بيعتهم له ابن عمه مسلم بن عقيل، هم الذين خذلوا مسلم بن عقيل وأسلموه فقتل صبرًا، ثم هم الذين غدروا بالحسين ومن معه وقتلوهم!. وهنا أورد الأقوال التي تؤكد هذا الرأي بما لا يدع مجالًا للشك في تلك الخيانة الكبرىٰ التي تعرض لها الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

١- أقوال الحسين عليه السلام في الشيعة من أهل الكوفة:

قال عليه السلام في خطابه لأهل الكوفة: «وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترَّ بكم»[1]. فالحسين هنا يؤكد أن الغدر والخيانة ليس بغريب

(١) حقبة من التاريخ، **٢٢٢**. وقد أورد ستة من المصادر الشيعية التي أثبتت هذه المقالة.

عليهم، فقد غدروا بأبيه وأخيه وابن عمه، ثم به عليه السلام!!.

وقال عنهم كما سبق: «لكنكم أسرعتم إلىٰ بيعتنا كطيرة الدباء، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهًا، فبعدًا وسحقًا لطواغيت هذه الأمة وبقية الأحزاب ونَبَذَة الكتاب... ألا لعنة الله علىٰ الظالمين».

بل لقد دعا علىٰ شيعته بدعاءٍ يدل علىٰ شدة الألم والحسرة من خذلانهم له ومشاركتهم في قتله وقتل أهل بيته!! فقال: (اللهم إن متعتهم إلىٰ حين ففرقهم فرقًا، واجعلهم طرائق قددًا، ولا تُرضي الولاة عنهم أبدًا، **إنهم دَعَوْنا لينصرونا ثم عَدَوْا علينا فقتلونا**)[1].

هذه بعض أقوال الحسين رضي الله عنه في الشيعة من أهل الكوفة فهل افترىٰ عليهم؟! أم وصفهم بما هم أهله من الخيانة والغدر؟!!.

٢- أقوال علي بن الحسين المعروف بـ (زين العابدين)، قال مُوَبِّخًا شيعته الذين خذلوا أباه وقتلوه: «أيها الناس نشدتكم الله

(١) الإرشاد للمفيد، ٢٤١. وإعلام الورىٰ للطبري،٩٤٩. نقلا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٦٠.

هل تعلمون أنكم كتبتم إلىٰ أبي وخدعتموه، وأعطيتموه العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه، فتبًا لما قدمتم لأنفسكم، وسوأةً لرأيكم، بأية عين تنظرون إلىٰ رسول الله ﷺ إذ يقول لكم: «قتلتم عترتي، وانتهكتم حُرْمَتي، فلستم من أمتي»... **ولماَّ قالوا له**: «نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك الله، فإنا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لنأخذنَّ يزيد، ونبرأُ ممن ظلمك وظلمنا، **فقال لهم** رضي الله عنه:

«هيهات هيهات، أيها الغَدَرَةُ المَكَرَةُ حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم آبائي من قبل؟، كلا وربّ الراقصات، فإن الجرح لمَّا يندمل، قُتِل أبي بالأمس وأهل بيته معه، ولم ينسني ثكل رسول الله ﷺ وآله، وثكل أبي وبني أبي، وَوَجْدُه بين لهاتي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصته تجري في فراش صدري»[1].

(١) هذه الخطبة تذكرها ثمانية مصادر شيعية، ينظر: حقبة من التاريخ، ٢٢٣.=

وقال عن أهل الكوفة: «إن هؤلاء ينوحون علينا!!، فمن الذي قتلنا غيرهم؟!»[1].

٣- أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها **قالت**: «يا أهل الكوفة سوأةً لكم، ما لكم خذلتم حسينًا وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبًا لكم، وسحقًا لكم...»[2].

٤- زينب بنت علي رضي الله عنها، **قالت وهي تخاطب الجمع الذي استقبلها بالبكاء والعويل**:

«أتبكون وتنتحبون؟، أي والله فابكوا كثيرًا واضحكوا قليلًا، فقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسلٍ بعدها أبدًا، وأنَّىٰ ترحضون قَتْلَ سليل خاتم النبوة».

= فهو يورد المصادر الشيعية، ولكني أقتصر علىٰ النقل منه لأنه مطبوع ومتوفر في أغلب المكتبات، وحتىٰ لا أطيل الحواشي، ومن اقتناه استطاع أن يتأكد من أن كل ما ذكر موثق من مصادر الشيعة المتعددة.

(١) الاحتجاج، ٢/٢٩، نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الإثني عشرية، ١٦١.

(٢) حقبة من التاريخ، ٢٢٤.

وفي رواية: أنها أطلت برأسها من المحمل، وقالت لأهل الكوفة: «صَهْ يا أهل الكوفة! تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم!! فالحاكم بيننا وبينك الله يوم فصل القضاء»[١].

٥- **جواد محدثي، قال عن أهل الكوفة**: «وقد أدت كل هذه الأسباب إلىٰ أن يعاني منهم الإمام علي عليه السلام، الأمرَّين، وواجه الإمام الحسن عليه السلام منهم الغدر، وقُتِل بينهم مسلم بن عقيل مظلومًا، وقُتِل الحسين عطشانًا في كربلاء قرب الكوفة وعلىٰ يَدَي جيش الكوفة»[٢].

٦- **حسين كوراني، قال عن أهل الكوفة**: «أهل الكوفة لم يكتفوا بالتفرق عن الإمام الحسين، بل انتقلوا نتيجة تلوُّن مواقفهم إلىٰ موقف ثالث، وهو أنهم بدؤوا يسارعون بالخروج إلىٰ كربلاء، وحرب الإمام الحسين عليه السلام، وفي كربلاء كانوا يتسابقون إلىٰ

(١) المرجع السابق، ٢٢٤.
(٢) موسوعة عاشوراء، ٥٩، نقلًا عن: حقبة من التاريخ: ٢٢٥.

تسجيل المواقف التي ترضي الشيطان، وتغضب الرحمن»[١].

وقال عنهم أيضًا: «ونجد موقفًا آخر يدل علىٰ نفاق أهل الكوفة، يأتي عبد الله بن حوزة التميمي يقف أمام الإمام الحسين عليه السلام **ويصيح**: أفيكم حسينٌ؟، وهذا من أهل الكوفة، وكان بالأمس من شيعة عليّ عليه السلام، ومن الممكن أن يكون من الذين كتبوا للإمام أو من جماعة شِبْثٍ وغيره الذين كتبوا، **ثم يقول**: «يا حسينُ أبشر بالنار»[٢].

٧- **مرتضىٰ مُطَهِّري، قال**: «ولا ريب أن الكوفة كانوا من شيعة علي، وأن الذين قتلوا الإمام الحسين هم شيعته»[٣]. وقال أيضًا: «مقتل الحسين علىٰ يد المسلمين، بل علىٰ يد الشيعة بعد مضيّ خمسين عامًا فقط علىٰ وفاة النبي، لأمر محيِّرٌ ولغزٌ عجيب ومُلْفتٌ للغاية»[٤].

(١) في رحاب كربلاء، ٦٠ - ٦١. نقلًا عن: حقبة من التاريخ، ٢٢٥.
(٢) المرجع السابق، ٦١.
(٣) الملحمة الحسينية، ١/ ١٢٩. نقلًا عن: حقبة من التاريخ، ٢٢٦.
(٤) المرجع السابق، ٣/ ٩٤.

٨- **كاظم الإحسائي النجفي، قال:** «إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين عليه السلام ثلاثمئة ألف، كلهم من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي، ولا حجازي، ولا هندي، ولا باكستاني، و لا سوداني، ولا مصري، ولا إفريقي، بل كلهم من أهل الكوفة، قد تجمعوا من قبائل شتىٰ»[١].

٩- **حسين بن أحمد البراقي النجفي، قال:** «ومما نُقِمَ علىٰ أهل الكوفة أنهم طعنوا الحسن بن علي عليه السلام، وقتلوا الحسين عليه السلام بعد أن استدعوه»[٢].

١٠- **مُحسن الأمين، قال:** «ثم بايع الحسين من أهل الكوفة عشرون ألفًا غدروا به، وخرجوا عليه، وبيعته في أعناقهم فقتلوه»[٣].

بقي أن نشير إلىٰ أن الذي باشر قتل الحسين هما رجلان:

(١) عاشوراء، ٨٩، نقلًا عن حقبة من التاريخ، ٢٢٦.
(٢) تاريخ الكوفة، ١١٣، نقلًا عن: المرجع السابق، ٢٢٦.
(٣) أعيان الشيعة، ١/ ٢٦. نقلًا عن: المرجع السابق، ٢٢٦.

سنان بن أنس النخعي، وشَمْرُ بن ذي الجَوْشَن، والذي تولىٰ كبر تلك الجريمة النكراء هو عبيد الله بن زياد، وعبيد الله وشمر كانا من شيعة عليٍّ رضي الله عنه.

فعبيد الله بن زياد ذكره الطوسي في كتابه (رجال الطوسي)، وعدَّه من أصحاب عليٍّ[١]. **وشَمْرُ بن ذي الجوشن قال عنه النمازيُّ الشهرودي:** «وكان يوم صفين في جيش أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

أما نحن أهل السنة فنقول: إن مقتل الحسين رضي الله عنه مصيبة كبرىٰ، وفاجعة عظمىٰ، **لا نملك أمامها إلا أن نقول بقلوب مملوءة بالإيمان والتسليم لقضاء الله وقدره:** إنا لله، وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والحمد لله علىٰ ما قضىٰ وقدَّر، ونفوّض أمرنا إلىٰ الله، إن الله بصير بالعباد.

(١) ينظر: رجال الطوسي، ٥٤، نقلًا عن: المرجع السابق، ٢٢٧.
(٢) مستدركات علم رجال الحديث، علي النمازي الشهرودي، ٤/ ٢٢٠. نقلًا عن: المرجع السابق، ٢٢٧.

ونقول ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (من قتل الحسين أو أعان علىٰ قتله، أو رضي بقتله، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا)[1]، سواءً كان شيعيًا، أو سنيًا، أو من أي طائفة أو ملّة كان. ونسأل الله أن يرفع درجة الحسين وأهل بيته في جنات النعيم، وأن يجمعنا بهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر. كما نسأله تعالىٰ أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأن يثبتنا علىٰ الحق حتىٰ نلقاه.

رابعًا: خيانة الرافضة وغدرهم بـ (زيد بن علي بن الحسين إمام الزيدية): (٨٠-١٢٢هـ):

فقد دفعه أهل الكوفة للخروج علىٰ الأمويين أيام هشام بن عبد الملك، ثم إنهم تخلوا عنه عندما علموا أنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر ولا يلعنهما، بل يترضىٰ عنهما... علمًا بأن الذين

(١) ينظر: مجموع فتاوىٰ ابن تيمية، ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٤/ ٤٨٨.

بايعوه كانوا - حسب رواية الفَرْق بين الفِرَق - خمسة عشر ألفًا من أهل الكوفة، وفي كتاب ضحىٰ الإسلام لأحمد أمين كانوا أربعين ألفًا، فلما طلبوا من زيد بن علي أن يتبرأ من أبي بكر وعمر ولم يقبل، خرجوا عليه وتفرقوا عنه، وقالوا بقول الرافضة من تكفير أبي بكر وعمر، ولم يبق مع زيد من أتباعه إلا مائتا رجل، وقيل ثلاثمائة أو أقل[1].

وبسبب هذه الخيانة الكبرىٰ اضطر زيد بن علي أن يقابل جيش الأمويين بالقلة التي بقيت معه مما تسبب في هزيمته رضي الله عنه ومقتله، حيث أصيب بسهم في جبهته أدىٰ إلىٰ وفاته عام **١٢٢**هـ رحمه الله تعالىٰ ورفع درجته في عليين.

ومما نقل من أقواله رضي الله عنه: «البراءة من أبي بكر وعمر، البراءة من علي رضي الله عنهم»[2].

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ٧٦، ٧٨ - ٧٩.

(٢) بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر، لأبي نصر محمد بن =

وسئل عيسىٰ بن يونس كما في تاريخ دمشق (١٩/ ٤٦٤) عن الرافضة الزيدية، فقال: أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤوا إلىٰ زيد بن علي حين خرج، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر؛ حتىٰ نكون معك، **فقال**: «بل أتولاهما، وأبرأ ممن يبرأ منهما»، قالوا: فإذن نرفضك، فسميت الرافضة[1].

فهل عُلِم في الدنيا - كلها - قوم كثرت غدراتهم بأهل بيت النبي ﷺ كما فعل أهل العراق بهم؟!، فقد خانوا عليًا وغدروا به!، وخانوا الحسن وحاولوا قتله!، وخانوا مسلم بن عقيل وأسلموه للمجرم عبيد الله بن زياد[2] فقتله صبرًا، وخانوا الحسين وأهل بيته وقتلوهم!!، وخانوا زيد بن علي بن الحسين وتخلوا عنه في أحلك الظروف وأصعبها!!، وخانوا بقية أهل البيت وكذبوا

= عبد الله الإمام، ١٦، ط٣، مركز دار الحديث - معبر - اليمن - ذمار ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١) المرجع السابق، ١٦ - ١٧.

(٢) وعبيد الله بن زياد شيعي باعتراف مصادرهم، وقد سبق ذكر ذلك.

وافتروا عليهم ما لم يقولوا، وهذا ما سنبينه في النقطة التالية بعون الله وتيسيره.

خامسًا: شكوىٰ بقية آل البيت من أصحابهم الشيعة!!

مما يدل علىٰ غدر الشيعة بآل البيت عليهم السلام وإساءتهم لهم ما صدر عن آل البيت من الشكوىٰ منهم!، والذم لهم!.. وقد سبق ذكر بعض أقوال سادات أهل البيت كعلي والحسن والحسين، وعلي بن الحسين المعروف بزين العابدين وزيد بن علي بن الحسين عليهم سلام الله ورضوانه.. وفيما يلي أضيف بعض أقوال آل البيت في هذا الجانب:

أ- **الحسن بن الحسن** رضي الله عنهما: عن فضيل بن مرزوق عند الآجري في كتاب الشريعة قال: **سمعت حسن بن الحسن** رضي الله عنهما **يقول لرجل من الرافضة**: «والله! لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة»، **قال**: وسمعته **يقول**: «مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية علىٰ عليٍّ رضي الله عنه»[1].

(١) بوائق رافضة اليمن في الماضي والحاضر، ١٤.

ب- **محمد بن علي بن الحسين (الباقر)** رَحِمَهُ اللَّهُ **(٥٧- ١١٤هـ): قال**: «لو كان الناس كلهم لنا شيعة؛ لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكًا، والربع الآخر أحمق»[١].

وقال: «لعن الله بنانًا، وإن بنانًا لعنه الله كان يكذب علىٰ أبي، أشهد أن أبي كان عبدًا صالحًا»[٢].

وقال: «يحدثون ويروون عنا ما لم نقل، تجنيًا منهم لنا، وكذبًا منهم علينا، وتقربًا إلىٰ ولاتهم وقضاتهم بالزور والكذب»[٣].

ت- **جعفر بن محمد (الصادق)** رَحِمَهُ اللَّهُ **(٨٣- ١٤٨هـ): قال**: «إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا، فيسقط صدقنا

(١) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٤٦٠نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية، ١٦٢.
(٢) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٩٠ نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية، ١٦٢.
(٣) البحار، ٢/ ٢١٨. و ٢٧/ ٢١٣. نقلًا عن: المرجع السابق، ١٦٣. وقال: أصله في كتاب سليم بن قيس ص١٨٨ تحقيق: محمد باقر الأنصار.

بكذبه عند الناس. كان رسول الله ﷺ أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله بعد رسول الله ﷺ وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبأ لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي (ع) قد ابتلي بالمختار، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنانًا، **فقال**: «كانا يكذبان علىٰ علي بن الحسين (ع)، ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعًا والسري وأبا الخطاب ومعمرًا وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد النهدي - أي: أصحابه **فقال**: «لعنهم الله، إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مئونة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد»[١].

وقال: «إن ممن ينتحل هذا الأمر - أي: التشيع- لمن هو شر من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا»[٢].

(١) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٩٣، نقلًا عن: المرجع السابق، ١٦٥-١٦٦.
(٢) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٨٧. نقلًا عن: المرجع السابق، ١٦٦.

وقال: «ما أنزل الله سبحانه من آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع»[١].

وقال: «لقد أمسينا وما أحد أعدىٰ لنا ممن ينتحل مودتنا»[٢].

وقال: «قوم يزعمون أني لهم إمام، والله ما أنا لهم بإمام، ما لهم لعنهم الله كلما سترت سترًا هتكوه، هتك الله سترهم، **أقول** كذا، **يقولون**: إنما يعني كذا، أنا إمام من أطاعني»[٣].

ث- **موسىٰ بن جعفر** رَحِمَهُ اللَّهُ **(١٢٨- ١٨٣هـ)**: روىٰ الكليني بسنده عن موسىٰ بن بكر الواسطي قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «لو ميَّزتُ شيعتي لم أجدهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما

(١) المصدر السابق، ٢/ ٥٨٩. بواسطة: المرجع السابق، ١٦٦. وحقيقة الشيعة حتىٰ لا ننخدع، عبد الله الموصلي، ٥٢، ط٢، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع - إسكندرية.
(٢) المصدر السابق، ٢/ ٥٩٦. نقلًا عن: المرجع السابق، ١٦٧.
(٣) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٩٠. نقلًا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية، ١٦٧.

وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد»[١].

وقد تسبب أحد أصحابه في سجنه، ثم قتله وهو هشام بن الحكم، وحديثه في مصادر الشيعة الثمانية وغيرها، ففي رجال الكشي: «أن هشام بن الحكم ضال مضل شرك في دم أبي الحسن عليه السلام»[٢].

وقد ذكر القاضي عبد الجبار الهمذاني أن الذي ادعىٰ النص وجرَّأ الناس علىٰ شتم أبي بكر وعمر وعثمان والمهاجرين والأنصار هو: هشام بن الحكم وهو ابتدأه ووضعه، وما ادعىٰ هذا النص أحد قبله[٣].

(١) الكافي، ٨/ ٢٢٨.نقلًا عن: المرجع السابق، ١٧٠. وحقيقة الشيعة حتىٰ لا ننخدع، ٥٢.
(٢) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٤٥. نقلا عن: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية، ١٧٠.
(٣) تثبيت دلائل النبوة، ٢/ ٢٢٥. نقلًا عن: المرجع السابق، ١٧١. قال أ.د. أحمد بن سعد الغامدي: ولعل القاضي يريد النص علىٰ أناس =

وقد كشفت كتب الشيعة أن هشامًا قد تربىٰ في أحضان بعض الزنادقة، ففي رجال الكشي أن: «هشامًا من غلمان أبي شاكر، وأبو شاكر زنديق» وأبو شاكر هذا، هو أبو شاكر الديصاني صاحب الديصانية، وهو الذي ساهم في إضلال هشام بن الحكم المذكور آنفًا[١].

ج- **أبو الحسن علي بن موسىٰ (الرضا)** رَحِمَهُ اللَّهُ **(١٤٨- ٢٠٢ أو ٢٠٣هـ): قال**: «كان بنان يكذب علىٰ علي بن الحسين (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب علىٰ أبي جعفر (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب علىٰ أبي الحسن موسىٰ (ع) فأذاقه الله حر الحديد، وكان أبي الخطاب يكذب علىٰ أبي عبد الله (ع) فأذاقه الله حر الحديد، والذي يكذب عليَّ: محمد بن الفرات»[٢].

= بأعيانهم من أهل البيت، إذ إن النص علىٰ علي وحده قد سبقه إليه (ابن سبأ).

(١) ينظر: حوارات عقلية مع الطائفة الاثني عشرية، ١٧٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال، ٢/ ٥٩١. نقلًا عن: المرجع السابق، ١٧٣.

فهل بقي أدنىٰ شك في أذية أولئك الأدعياء وإساءتهم لآل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟!.

وهل يمكن أن أهل البيت - رضوان الله عليهم - يدعون علىٰ شيعتهم، ويلعنونهم، ويؤكدون أنهم شر من اليهود والنصارىٰ، والمجوس والذين أشركوا؟!، وأن آيات النفاق تشمل من ينتحل التشيّع!!، وأنهم يسألون الله أن يذيقهم حر الحديد - أي: العذاب الشديد -؛ لأنهم يكذبون علىٰ آل البيت، ويُبَغِّضُونَهم إلىٰ الناس!!..

هل يمكن أن يفعل سادات آل البيت هذا بشيعتهم؟! لو لم يعلموا أنهم أعداؤهم المتآمرون عليهم؟!.

لقد حذّر آل البيت من هؤلاء الأدعياء أشد التحذير، سواءً من غلوهم في آل البيت أو كذبهم عليهم، أو إساءتهم إلىٰ الإسلام وأهله بدعوىٰ حب آل البيت وموالاتهم كذبًا وزورًا.

إن مما يجب أن يعلمه كل مسلم أن التشيع لآل بيت النبوة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بمعنىٰ: حبهم وموالاتهم، والاقتداء بالصالحين منهم، والتقرب

إلىٰ الله ﷻ بذلك، لا يستلزم الانحراف عن عقيدة المسلمين -عقيدة أهل السنة والجماعة-، ولا الوقوع في منكرات الرافضة وبدعهم وضلالاتهم التي جعلت منهم سُبَّة علىٰ الإسلام والمسلمين، حتىٰ أن آل البيت هم أكثر من عانىٰ من معتقدات الرافضة وتأذوا بها.

المطلب الثاني: خيانة الرافضة وغدرهم بعموم المسلمين!

إن من جعل النفاق -الكذب- تسعة أعشار دينه، لا يمكن أن تكون الخيانة والغدر إلا تاجه وسرباله..؛ ولذا فإن الكلام عن خيانة الرافضة لأهل الإسلام مما لا يمكن حصره أو تتبعه..؛ وذلك لأنهم يعتقدون أن أعدىٰ أعدائهم هم أهل الإسلام المتمسكون بكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ المنابذون للبدع والمنكرات وأهلها.

وهنا سوف أورد أمثلة يسيرة من غدرات الرافضة بأهل الإسلام.. فمنها:

١- خيانة الوزير الشيعي علي بن يقطين في عهد هارون الرشيد:

هذه واحدة من خيانات الشيعة للدولة العباسية التي أحسنت إليهم كثيرًا حتىٰ وصل بعضهم إلىٰ أعلىٰ المناصب فيها كالوزارة، وصدق القائل:

إن أنت أكرمت الكريم ملكته

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وخيانة علي بن يقطين نقلها رواة الشيعة أنفسهم[١]، **ونصها**: «أن علي بن يقطين وهو وزير هارون الرشيد، قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، وكان من خواص الشيعة، فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس علىٰ المحبوسين، فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريبًا، فأراد الخلاص من تبعات دمائهم، فأرسل إلىٰ الإمام مولانا الكاظم، فكتب عليه السلام إليه جواب كتابه، بأنك لو كنت تقدمت إليَّ قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم، وحيث أنك لم تتقدم إليَّ فكفر عن كل رجل قتلته منهم بتيس، والتيس خير منه»[٢]. وهم يستدلون بهذه الرواية علىٰ جواز قتل

(١) منهم: (نعمة الله الجزائري، في الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٨، طبع تبريز إيران). ومحسن المعلم في كتابه: النصب والنواصب، ٦٢٢، ط دار الهادي - بيروت.

(٢) حقيقة الشيعة حتىٰ لا ننخدع، ٥٥. وخيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ٢٩.

النواصب (أهل السنة) فجعلوا دية المسلم تيس من المعزىٰ، والتيس خير منه!!، مع أن الأصل عندهم استباحة دماء أهل السنة، وإنما هذه الدية عقوبة لمن لا يستصدر فتوىٰ مسبقة من معمميهم بالقتل والإبادة!!.

٢- خيانة الوزير ابن العلقمي الشيعي الرافضي للخليفة العباسي المستعصم بالله ومما لأته التتار علىٰ أهل الإسلام!!:

يقول ابن كثير - رحمه الله تعالىٰ - في أحداث سنة **٦٤٢**هـ:

«فيها استوزر الخليفة المستعصم بالله مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن علي بن محمد العلقمي المشئوم علىٰ نفسه وعلىٰ أهل بغداد، الذي لم يعصم المستعصم في وزارته، فإنه لم يكن وزير صدق، ولا مرضيَّ الطريقة، فإنه هو الذي أعان علىٰ المسلمين في قضية هولاكو وجنوده قبحه الله وإياهم[١].

(١) البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، ١٣/ ١٦٤، مكتبة المعارف - بيروت.

ويقول عن أحداث سنة ٦٥٦هـ التي وصل فيها طوفان التتار إلىٰ بغداد دار الخلافة العباسية:

«استهلت هذه السنة وجنود التتار قد نازلت بغداد صحبة الأميرين اللذين علىٰ مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكو خان وجاءت إليهم أمداد صاحب الموصل يساعدونهم علىٰ البغاددة وميرتُه وهداياه وتُحفُه وكل ذلك خوفًا علىٰ نفسه من التتار ومصانعة لهم قبحهم الله تعالىٰ... وأحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل جانب...

وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها وكانوا نحو مائتي ألف مقاتل إلىٰ بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه السنة وهو شديد الحنق علىٰ الخليفة بسبب ما كان تقدم من الأمر الذي قدره الله وقضاه وأنفذه وأمضاه وهو أن هولاكو لما كان أول بروزه من همدان متوجهًا إلىٰ العراق أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي علىٰ الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة له عما يريده من قصد بلادهم، فخذَّل الخليفة عن ذلك دويداره

الصغير أيبك وغيره، وقالوا: إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليه من الأموال، وأشاروا بأن يبعث بشيء يسير فأرسل شيئًا من الهدايا فاحتقرها هولاكو خان وأرسل إلىٰ الخليفة يطلب منه دويداره المذكور وسليمان شاه، فلم يبعثهما إليه ولا بالا به، حتىٰ أزف قدومه ووصل بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، فأحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة آلاف فارس، وهم وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن إقطاعاتهم حتىٰ استعطىٰ كثير منهم في الأسواق، وأبواب المساجد، وأنشد فيهم الشعراء قصائد يرثون لهم، ويحزنون علىٰ الإسلام وأهله، وذلك كله عن آراء الوزير ابن العلقمي الرافضي؛ وذلك أنه لما كان في السنة الماضية كان بين أهل السنة والرافضة حرب عظيمة... فاشتد حنقه علىٰ ذلك فكان هذا مما أهاجه علىٰ أن دبر علىٰ الإسلام وأهله ما وقع من الأمر الفظيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد وإلىٰ هذه

الأوقات، ولهذا كان أول من برز إلىٰ التتار هو، فخرج بأهله وأصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله، ثم عاد فأشار علىٰ الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة علىٰ أن يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة إلىٰ أن خرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حُجِبُوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفسًا، فخلص الخليفة بهؤلاء المذكورين وأنزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم. وأُحضر الخليفة بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة، فيقال: إنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأىٰ من الإهانة والجبروت، ثم عاد إلىٰ بغداد وفي صحبته خوجة نصير الدين الطوسي والوزير ابن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئًا كثيرًا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة، وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من

المنافقين علىٰ هولاكو أن لا يصالح الخليفة، **وقال الوزير**: متىٰ وقع الصلح علىٰ المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين ثم يعود الأمر إلىٰ ما كان عليه قبل ذلك[1]، وحسنوا له قتل الخليفة، فلما عاد الخليفة إلىٰ السلطان هولاكو أمر بقتله. **ويقال**: إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي والمولىٰ نصير الدين الطوسي... وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم

(١) تأمل أخي في الله غدر الرافضة الخبثاء بأهل الإسلام، فإن الوزير ابن العلقمي هو الذي أشار علىٰ الخليفة وأقنعه بالمثول بين يدي هولاكو لتقع المصالحة علىٰ أن يكون نصف خراج العراق لهم، ونصفه للخليفة ... فلما وقع الخليفة في الأسر، وتردد هولاكو في قتله!، حذره الوزير ابن العلقمي والنصير الطوسي ومن معهما من الرافضة من أن الصلح سيمكن المسلمين بعد عام أو عامين من مقاومة التتار!!، وحسنوا له قتل الخليفة!، وإبادة المسلمين، وانتهاب كل ممتلكاتهم... فحسبنا الله علىٰ كل رافضي خبيث، فلقد كانوا أشد عداوة وحقدًا، وأجرأ علىٰ الإسلام وأهله من هولاكو ومن معه من جنود التتار الظلمة الكفرة الفجرة.

هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هوَّن عليه الوزير ذلك، فتقلوه رفسًا وهو في جوالق لئلا يقع علىٰ الأرض شيء من دمه، خافوا أن يؤخذ بثأره فيما قيل لهم، وقيل: بل خنق. ويقال: بل أغرق. فالله أعلم. فباءوا بإثمه وإثم من كان معه من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء والأمراء وأولي الحل والعقد ببلاده... ومالوا علىٰ البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان، ودخل كثير من الناس في الآبار، وأماكن الحشوش، وقنىٰ الوسخ، وكمنوا كذلك أيامًا لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلىٰ الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحها التتار إما بالكسر وإما بالنار، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلىٰ أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالأسطحة حتىٰ تجري الميازيب من الدماء في الأزقة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم أحد سوىٰ أهل الذمة من اليهود والنصارىٰ، ومن التجأ إليهم وإلىٰ دار

الوزير ابن العلقمي الرافضي، وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانًا بذلوا عليه أموالًا جزيلة حتىٰ سلموا وسلمت أموالهم، وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها إلا القليل من الناس، وهم في خوف وجوع وذلة وقلة[1].

ولقد بيّن ابن كثير - رحمه الله تعالىٰ - فعل الوزير ابن العلقمي وخطته وهدفه من هذه الخيانة النكراء، فقال: «وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط أسمائهم من الديوان، فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبًا من مائة ألف مقاتل، منهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر الأكاسر، فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلىٰ أن لم يبق سوىٰ عشرة آلاف، ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد، وسهل عليهم ذلك، وحكىٰ لهم حقيقة الحال، وكشف لهم ضعف الرجال، وذلك **كله طمعًا منه أن يزيل السنة بالكلية، وأن يظهر البدعة**

(١) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٠٠ - ٢٠٢.

الرافضة، وأن يقيم خليفة من الفاطميين، وأن يبيد العلماء والمفتيين، والله غالب علىٰ أمره، وقد رد كيده في نحره، وأذله بعد العزة القعساء، وجعله حوشكاشًا للتتار بعد ما كان وزيرًا للخلفاء واكتسب إثم من قُتِل ببغداد من الرجال والنساء والأطفال، فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء[١].

ويضيف ابن كثير أيضًا فيقول: «وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والمدارس، والربط ببغداد، ويستمر بالمشاهد، ومحال الرفض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون عِلمهم بها وعَلَمَهم عليها، فلم يقدره الله تعالىٰ علىٰ ذلك، بل أزال نعمته عنه، وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، وأتبعه بولده فاجتمعا - والله أعلم - بالدرك الأسفل من النار[٢].

(١) المصدر السابق، ١٣/ ٢٠٢.
(٢) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٠٣.

وأما عن نتيجة تلك الخيانة العظمىٰ، وما وقع بسببها من الضحايا الأبرياء من أهل الإسلام من أعيان وعامة، فيقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الوقعة فقيل: ثمانمائة ألف. وقيل: ألف ألف وثمانمائة ألف. وقيل: بلغت القتلىٰ ألفي ألف نفس[١]. فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[٢].

وقد قتل الخليفة المستعصم بالله، وقتل معه ولده الأكبر أبو العباس أحمد، ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن، وأسر ولده الأصغر مبارك، وأسرت أخواته الثلاث: فاطمة، وخديجة، ومريم. وأُسر من دار الخلافة من الأبكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل والله أعلم، فإنا لله وإنا إليه راجعون[٣].

(١) أي: (مليوني قتيل) فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون، وحسبنا الله ونعم الله الوكيل.
(٢) المصدر السابق، ١٣/ ٢٠٢.
(٣) ينظر: المصدر السابق، ١٣/ ٢٠٢ - ٢٠٣.

ويضيف ابن كثير - رحمه الله تعالىٰ - فيقول: وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي، وكان عدو الوزير. وقتل أولاده الثلاثة: عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم، وأكابر الدولة واحدًا بعد واحد، منهم الديودار الصغير مجاهد الدين أيبك، وشهاب الدين سليمان شاه، وجماعة من أمراء السنة، وأكابر البلد. وكان الرجل يُستدعىٰ به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه، فيُذهب به إلىٰ مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما تذبح الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه. وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن التيار، وقتل الخطباء، والأئمة، وحملة القرآن، وتعطلت المساجد، والجماعات، والجمعات مدة شهور ببغداد...[١].

(١) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٠٣.
وينظر: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، من ٦١ - ٦٥.

٣- خيانة نصير الدين الطوسي وتآمره علىٰ أهل الإسلام: نصير الدين الطوسي هذا كان معاصرًا للوزير ابن العلقمي، وكان شيعيًا رافضيًا خبيثًا مثله، تعددت خياناته فكانت ما بين إعانته علىٰ قتل أهل السنّة، وأخذ أموالهم، والقضاء علىٰ تراثهم الفكري[١].

وهذا الوزير الخبيث قد ثبت عنه خيانته للأمة، وإعانته علىٰ قتل أهل السنة، فهو ممن شارك ابن العلقمي في تشجيع هولاكو علىٰ قتل المسلمين في موقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ، **يقول ابن كثير** - رحمه الله تعالىٰ-:

النصير الطوسي: محمد بن عبد الله الطوسي كان يقال له المولىٰ نصير الدين. ويقال: الخواجا نصير الدين... وَزَرَ لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية. ثم وزر لهولاكو وكان معه في واقعة بغداد...[٢].

(١) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ٧١.
(٢) البداية والنهاية: ١٣/ ٢٦٧.

وقال في موضع سابق قبله: وقد أشار أولئك الملأ من الرافضة وغيرهم من المنافقين علىٰ هولاكو أن لا يصالح الخليفة. وقال الوزير: متىٰ وقع الصلح علىٰ المناصفة لا يستمر هذا إلا عامًا أو عامين، ثم يعود الأمر إلىٰ ما كان عليه قبل ذلك. وحسنوا له قتل الخليفة... ويقال: إن الذي أشار بقتله الوزير ابن العلقمي والمولىٰ نصير الدين الطوسي، وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الألموت وانتزعها من أيدي الإسماعيلية. وكان النصير وزيرًا لشمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين، وكانوا ينسبون إلىٰ نزار بن المستنصر العبيدي.

وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير، فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هوَّنَ عليه الوزير ذلك فتقلوه رفسًا... فباءوا بإثمه وإثم من كان معه من سادات العلماء، والقضاة، والأكابر، والرؤساء، والأمراء، وأولي الحل والعقد ببلاده... ومالوا علىٰ البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال، والنساء، والولدان والمشايخ، والكهول، والشبان،

ودخل كثير من الناس في الآبار، وأماكن الحشوش، وقنىٰ الوسخ، وكمنوا كذلك أياما لا يظهرون...[١].

ولقد «تعدت خيانة الطوسي الخيانة في القتل إلىٰ نوع خطير من الخيانة، إنه خيانة الأمة الإسلامية في حضارتها.. في تراثها وفكرها وثقافتها.

فإن الطوسي نظرًا لأنه كان له معرفة بالعلوم وخصوصًا علم الكلام والفلسفة والمنطق..

فطن إلىٰ توجيه هذه الضربة القاصمة للأمة الإسلامية في تراثها الحضاري والفكري، فسعىٰ في إهلاك المؤلفات وإتلافها، وسرقتها، واستبقاء الفلاسفة والمنجمين[٢].

قال ابن كثير رحمه الله **عن سنة ٦٥٧هـ**[٣]: «وفيها عمل الخواجة

(١) البداية والنهاية، ١٣/ ٢٠١.
(٢) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ٧٣.
(٣) وهي السنة التي تلت سنة سقوط بغداد بأيدي التتار، وفيها أصبح الخبيث الطوسي متصرفًا في العباد والبلاد.

نصير الدين الطوسي الرصد بمدينة مراغة، ونقل إليها شيئًا كثيرًا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد، وعمل دار حكمة، ورتب فيها فلاسفة ورتب لكل واحد في اليوم والليلة ثلاثة دراهم...[1].

وقال ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالىٰ - عن هذا العميل الملحد: «ولما انتهت النوبة إلىٰ نصير الشرك والكفر الملحد، وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه، فعرضهم علىٰ السيف حتىٰ شفا إخوانه من الملاحدة واشتفىٰ هو. فقَتَلَ الخليفة، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين. واستبقىٰ الفلاسفة، والمنجمين، والطبائعيين، والسحرة. ونقل أوقاف المدارس، والمساجد، والرّبط إليهم، وجعلهم خاصته وأولياءه.

ونصر في كتبه قدم العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات

(١) البداية والنهاية، ١٣/ ٢١٥.

الرب جل جلاله: من علمه، وقدرته، وحياته، وسمعه، وبصره، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، وليس فوق العرش إله يعبد البتة.

واتخذ للملاحدة مدارس، ورام جعل إشارات إمام الملحدين ابن سينا مكان القرآن فلم يقدر علىٰ ذلك، فقال: هي قرآن الخواص، وذاك قرآن العوام.

ورام تغيير الصلاة وجعلها صلاتين، فلم يتم له الأمر، وتعلم السحر في آخر الأمر فكان ساحرًا يعبد الأصنام.

وصارع محمد الشهرستاني ابن سينا في كتاب سماه المصارعة أبطل فيه قوله بقدم العالم، وإنكار المعاد، ونفي علم الرب تعالىٰ، وقدرته، وخلقه العالم.

فقام له نصير الإلحاد وقعد، ونقضه بكتاب سماه مصارعة المصارعة، ووقفنا علىٰ الكتابين، نصر فيه: أن الله تعالىٰ لم يخلق السموات والأرض في ستة أيام، وأنه لا يعلم شيئًا، وأنه لا يفعل شيئًا بقدرته واختياره، ولا يبعث من في القبور.

وبالجملة فكان هذا الملحد هو وأتباعه من الملحدين الكافرين بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر[١].

وقال رحمه الله **في بيان تضمن الفاتحة للرد علىٰ الرافضة:**

وذلك من قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ إلىٰ آخرها.

ووجه تضمنه إبطال قولهم: أنه سبحانه قسم الناس إلىٰ ثلاثة أقسام: (منعم عليهم) وهم أهل الصراط المستقيم، الذين عرفوا الحق واتبعوه. و(مغضوب عليهم) وهم الذين عرفوا الحق ورفضوه. و(ضالون) وهم الذين جهلوه فأخطأوه.

فكل من كان أعرف للحق وأتبع له كان أولىٰ بالصراط المستقيم.

ولا ريب أن أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم: هم أولىٰ بهذه الصفة من الروافض. فإنه من المحال أن يكون أصحاب

(١) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ابن قيم الجوزية)، تحقيق: محمد حامد الفقي، ٢/ ٢٦٧، ط٢، دار المعرفة - بيروت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جهلوا الحق وعرفه الروافض، أو رفضوه وتمسك به الروافض.

ثم إنا رأينا آثار الفريقين تدل علىٰ أهل الحق منهما فرأينا أصحاب رسول الله ﷺ فتحوا بلاد الكفر وقلبوها بلاد إسلام، وفتحوا القلوب بالقرآن والعلم والهدىٰ. فآثارهم تدل علىٰ أنهم هم أهل الصراط المستقيم. ورأينا الرافضة بالعكس في كل زمان ومكان فإنه قط ما قام للمسلمين عدو من غيرهم إلا كانوا أعوانهم علىٰ الإسلام. وكم جرّوا علىٰ الإسلام وأهله من بلية؟، وهل عاثت سيوف المشركين عباد الأصنام - من عسكر هولاكو وذويه من التتار - إلا من تحت رءوسهم وهل عطلت المساجد، وحرقت المصاحف، وقتل سروات المسلمين وعلماؤهم وعبادهم وخليفتهم، إلا بسببهم ومن جرائهم؟ ومظاهرتهم للمشركين والنصارىٰ معلومة عند الخاصة والعامة، وآثارهم في الدين معلومة.

فأي الفريقين أحق بالصراط المستقيم؟ وأيهم أحق بالغضب والضلال إن كنتم تعلمون؟[١].

وها هو الشيخ محب الدين الخطيب يحذر من غدر الشيعة الرافضة بدول الإسلام وخيانتهم لها متىٰ ما سنحت لهم الفرصة، فيقول:

«والحقيقة الخطيرة التي نلفت إليها أنظار حكوماتنا الإسلامية أن أصل مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية التي تسمىٰ أيضًا الجعفرية، **قائم علىٰ اعتبار جميع الحكومات الإسلامية من يوم وفاة النبي ﷺ إلىٰ هذه الساعة - عدا سنوات حكم علي بن أبي طالب رضي الله عنه - حكومات غير شرعية، ولا يجوز لشيعي أن يدين لها بالولاء والإخلاص من صميم قلبه، بل يداجيهن مداجاة، ويتقيهن تقاة؛ لأنها كلها ما مضىٰ منها وما هو قائم الآن وما سيقوم منها فيما بعد حكومات مغتصبة**، والحكام الشرعيون في دين الشيعة وصميم عقيدتهم هم الأئمة الإثني عشر وحدهم، سواءً تيسر لهم

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للعلامة ابن قَيِّم الجوزية، ١/ ٥٦ -٥٧.

مباشرة الحكم أو لم يباشروه، وكل من عداهم ممن تولوا مصالح المسلمين من أبي بكر وعمر إلىٰ من بعدهم حتىٰ الآن، مهما خدموا الإسلام ومهما كابدوا في نشر دعوته، وإعلاء كلمة الله في الأرض، وتوسيع رقعة العالم الإسلامي، **فإنهم مفتئتون مغتصبون إلىٰ يوم القيامة؛ ولذلك يلعن الشيعة أبا بكر وعمر وعثمان وكل من تولىٰ الحكم في الإسلام غير علي...**»[١].

ويقول: «ومما لوحظ في جميع أدوار التاريخ علىٰ جماهير الشيعة، ومواقف خاصتهم وعامتهم من الحكومات الإسلامية، أن أي حكومة إسلامية إذا كانت قوية وراسخة يتملقونها بألسنتهم عملًا بعقيدة (التقية) ليمتصوا خيراتها، ويتبوؤا مراكزها، فإذا ضَعُفَتْ أو هوجمت من عدو، انحازوا إلىٰ صفوفه، وانقلبوا عليها[٢].

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، محب الدين الخطيب، ١٩.

(٢) وهذا واضح ومشاهد، كما حصل في العراق إبان الغزو الأمريكي والبريطاني، وكذلك في أفغانستان، ولبنان وغيرها.

هكذا كانوا في أواخر الدولة الأموية، عندما ثار علىٰ خلفائها بنو عمهم العباسيون، بل كانت ثورة العباسيين عليهم بتسويل الشيعة وتحريضهم ودسائسهم.

ثم كانوا في مثل هذا الموقف الإجرامي مع دولة بني العباس أيضًا عندما كانت مهددة باجتياح هولاكو، والمغول الوثنيين لخلافة الإسلام وعاصمة عزه، ومركز حضارته وعلومه.

فبعد أن كان حكيم الشيعة وعالمها النصير الطوسي ينظم الشعر في التزلف للخليفة العباسي المعتصم، ما لبث أن انقلب في سنة ٦٥٥هـ محرضًا عليه ومتعجلًا نكبة الإسلام في بغداد، وجاء في طليعة موكب السفاح هولاكو، وأشرف معه علىٰ إباحة الذبح العام في رقاب المسلمين والمسلمات، أطفالًا، وشيوخًا، ورضي بتغريق كتب العلم الإسلامي في دجلة، حتىٰ بقيت مياهها تجري سوداء أيامًا وليالي من مداد الكتب المخطوطة التي ذهب بها نفائس التراث الإسلامي، من تاريخ، وأدب، ولغة، وشعر

وحكمة. فضلًا عن العلوم الشرعية، ومصنفات أئمة السلف من الرعيل الأول التي كانت لا تزال موجودة بكثرة إلىٰ ذلك الحين، وقد تلفت مع ما تلف من أمثالها في تلك الكارثة الثقافية التي لم يسبق لها نظير.

ويضيف: وقد اشترك مع شيخ الشيعة النصير الطوسي في ارتكاب هذه الخيانة العظمىٰ زميلان له، أحدهما وزير شيعي وهو محمد بن أحمد العلقمي، والآخر مؤلف معتزلي أكثر تشيعًا من الشيعة وهو عبد الحميد بن أبي الحديد، اليد اليمنىٰ لابن العلقمي... إن ابن العلقمي الذي قابل بالخيانة والغدر تسامح الخليفة المستعصم وكرمه باتخاذه إياه وزيرًا له، نزع به عرق الخيانة واللؤم بما جزىٰ به إحسان من أحسن إليه[1].

وقد سبق ذكر خيانة ابن العلقمي الرافضي الخبيث.

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٣١ - ٣٢.

ويقول الباحث المعاصر عبد الله الموصلي عن حسن نية أهل السنة وغدر الرافضة بهم متىٰ سنحت لهم الفرصة: «. . . وعلىٰ هذا فإن للشيعي قتل السني بالسم أو الحرق أو الصعق الكهربائي، هذا مع وجود التقية التي وجدت لحماية معتقدات وأرواح الشيعة. أما إذا رُفِعَتْ التقية - بظهور المهدي كما يزعمون - فسيقع القتل العام في أهل السنة. . . ولو ألقينا نظرة تاريخية فالدولة العباسية دولة سنية، ولحسن نية أهل السنة عيَّن الخليفة العباسي وزيرًا شيعيًا وهو الخواجة نصير الدين الطوسي الشيعي فغدر هذا النصير الطوسي بالخلافة، وتحالف مع التتار فوقعت مجزرة بغداد التي راح ضحيتها مئات الآلاف من المسلمين بسبب خيانة هذا الشيعي[1].

ويقول الشيخ الدكتور محمد أحمد المقدم وهو يحذر من خطر الرافضة وكيدهم للإسلام وأهله، ويلقي باللوم علىٰ بعض أهل

(١) حقيقة الشيعة «حتىٰ لا ننخدع» ٥٣.

السنة الذين يثقون بالرافضة!، ويروجون لهم!: «ولقد حظيت حقبة تاريخ الصحابة ﷺ بحظ وافر من التدليس والتزوير، وانطلق الكيد ضدهم أول ما انطلق من اليهود والفرس.

أما اليهود فإن التحريف مهنتهم التي يحترفونها (سجية تلك فيهم غير محدثة)، وكان من أخبثهم وشرهم في هذا الأمر رأس الفتنة وأساس البلاء، **المنافق الزنديق (عبد الله بن سبأ)** الملقب (بابن السوداء)، الذي أسس للرافضة دينهم، وحرّض الرعاع والغوغاء من الأعراب وغيرهم حتىٰ خرجوا علىٰ أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، وسفكوا دمه، وفتحوا باب الشر علىٰ مصراعيه.

وأما المجوس فقد ملأ الحقد علىٰ الصحابة قلوبهم، لأنهم الذين كسروا ظهر الكسروية، وأطفأوا نار المجوسية، ومحوا الدولة الفارسية، ورأوا أن كيد الإسلام علىٰ الحيلة أنجع، فأظهر بعضهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيّع، وأشعلوا نار الفتنة، وراهنوا علىٰ تمزيق الأمة إربًا إربًا.

إن الشيعة أكذب فرقة عرفها التاريخ الإسلامي كله، وهم في الأصل أخلاط من اليهود والنصارىٰ والمجوس والملاحدة الباطنية الذين اتخذوا (التشيّع) ستارًا ليحققوا أغراضهم في تحريف الإسلام وهدمه من الداخل، وهم أكذب الفرق علىٰ خصومهم، ولذلك كان لهم (**جيش**) من الرواة والإخباريين الذين تولوا نشر أكاذيبهم ومفترياتهم. . .

لقد راجت أكاذيب الشيعة وبخاصة بعد أن قامت لهم دولة جنَّدت كل طاقاتها للتبشير بمذهبهم، واللعب بعواطف الشباب المسلم الغافل، فيظهرون أنهم حملة الدين، ويستميلونهم ببعض المواقف الاستهلاكية المبهرة، ويستغلّون ما تورّط فيه بعض الدعاة من التغزل في رافضة إيران، **وكان من أسوأ عبارات هذا (الغزل) قول بعضهم**: (إن الشيعة الإمامية الجعفرية مذهب فقهي خامس، وأنه لا توجد بيننا وبينهم خلافات في أصول الدين)، **وللرد علىٰ هذا التلبيس الفج نقول**:

هناك حقيقة لا بد من الاعتراف بها، ألا وهي أننا نحن

المسلمين المسئولون بالدرجة الأولىٰ عن كثير من مشكلات عالمنا الإسلامي في القديم والحديث، إننا دائمًا نسمح للخلايا الخبيثة بأن تنمو، وتزدهر، حتىٰ تتحول إلىٰ سرطان خطير يوشك أن يهدَّ جسدنا الإسلامي من داخله[١].

إن حسن النية، وترك حبل التسامح إلىٰ مداه، والظنُّ الحسن الذي يصل إلىٰ حد الغفلة. . كل هذه الخصائص - التي يتحلَّىٰ بها السذَّجُ منا - كثيرًا ما أعطت الفرص الذهبية لأعداء الإسلام كي يهددوا حصوننا من داخلها.

وأكبر غفلة نقع فيها حين نتغاضىٰ عن المقاييس الواضحة والموازين الفاصلة التي تكشف الدين من الهوىٰ، وتميِّز الخبيث

(١) والأمثلة علىٰ ذلك ماثلة أمام أعيننا في: العراق، والبحرين، ولبنان، واليمن.. فخلايا الرافضة التي كانت نائمة في تلك الدول أصبحت اليوم تهدد أمن تلك الدول واستقرارها.. بل تتجاوزها إلىٰ الدول المجاورة!!، وكل ذلك بسبب الغفلة الساذجة، والجهل بحقيقة نوايا القوم ومعتقداتهم، وعلاقاتهم الوثيقة مع أعداء الدين والأمة.

من الطيب، وتظهر الحق من الباطل، والهدىٰ من الضلال.

إن موقف بعض المسلمين من أهل الرفض يُجسِّدُ هذه الغفلة التي أشرنا إليها، لقد قال رسول الله ﷺ: (**قبل الساعة سنوات خدّاعة، يُصَدَّقُ فيها الكاذب، ويُكَذَّبُ فيها الصادقُ، ويُخَوَّنُ فيها الأمين، ويُؤْتمنُ فيها الخائن، وينطقُ فيها الرُوَيْبضة**)، قيل: (وما الرويبضة يا رسول الله؟) قال: (**السفيه يتكلم في أمر العامّة**). وما أصدق هذا الحديث علىٰ واقعنا بعامة، وعلىٰ موقفنا من الرافضة بخاصة، الأمر الذي يعكس شدة غربة الإسلام في هذا الزمن وتفشِّي الجهل، وقلة العلم...

إن قائل عبارة: (إن الشيعة الإمامية الجعفرية مذهب فقهي خامس، وأنه لا توجد بيننا وبينهم خلافات في أصول الدين) والمروِّج لها: إما أنه جاهل ساذج، وإما أنه خائن مضل.

أما جهله:

١- فبأصول دينه الذي ينتمي إليه إن كان منتسبًا إلىٰ أهل السنّة والجماعة.

٢- وجهله بدين الرافضة الذي يقوم علىٰ أصول تخالف دين الإسلام قطعًا، فالمذهب الشيعي ليس مذهبًا خامسًا، ولكنه يكاد يكون دينًا آخر غير دين الإسلام.

٣- جهله بوقائع التاريخ التي تدين الرافضة بالغدر والخيانة العظمىٰ لأمة المسلمين، بطعنهم في ظهورهم، وممالأة أعدائهم، فحسن الظن بالشيعة تأباه حتىٰ نظرية الاحتمالات، وإن تاريخهم المشين عاجز عن أن يقدم مثالًا واحدًا لم يقفوا فيه ضد المسلمين في صف أعدائهم من اليهود والنصارىٰ والمنافقين، **واسألوا التاريخ ينبئكم**:

من الذي تآمر مع التتار حتىٰ استولوا علىٰ بغداد، وقتلوا الخليفة المستعصم، وقتلوا معه - غدرًا وفي ساعة واحدة - مائتي وألف شخصية من العلماء والوجهاء والقضاة، واستمرت المذابح فيها بضعًا وثلاثين يومًا، قُتِل فيها حوالي ثمانمائة ألف مسلم ومسلمة؟.

ومن الذي تسبب في انحسار المد الإسلامي العثماني في أرجاء أوروبا، وطعن الخليفة العثماني في ظهره بزحفه علىٰ

عاصمة الخلافة بينما كان يتغلغل بجيوشه في أحشاء النمسا إلىٰ أن دخل قلب (فيينا)، وكادت أوروبا تدخل في حظيرة الإسلام لولا اضطرار الجيش العثماني إلىٰ الانسحاب والرجوع إلىٰ الرافضة لدحرهم ودفعهم؟[1].

ومن الذي تحالف مع ملك المجر ضد الدولة العثمانية المسلمة؟، ومن الذي سلّم أرض المسلمين في باكستان الشرقية لقمة سائغة للهندوس حتىٰ يقيموا عليها الدولة المسخ (بنجلاديش)؟.

٤- جهله بالواقع الأليم لأهل السنة المحاصرين المستضعفين في داخل الدولة الرافضية الإيرانية، وما يعانونه من تفرقة عنصرية، واضطهاد، وتشريد، وقهر، وتعذيب، وتصفية جسدية، ويكفي أن طهران العاصمة لم يسمح فيها ببناء مسجد واحد لأهل السنّة

(١) ينظر: (الحروب العثمانية الفارسية وأثرها في انحسار المد الإسلامي عن أوروبا) د. محمد عبد اللطيف هريدي - دار الصحوة - القاهرة.

حتىٰ اليوم، علىٰ الرغم من أنها تضم علىٰ مرأىٰ ومسمع ورضًا من الحكومة الإيرانية اثني عشر كنيسة، وأربعة معابد يهودية، وعددًا من معابد المجوس عبدة النار.

٥- جهله بالوقائع المعاصرة التي أسقطت أقنعة النفاق والدجل والتقية عن وجوه الرافضة والتي أثبتت أنهم شوكة في ظهر الأمة المحمدية.

أما إن كان قائل هذه العبارة يدري كل هذا وهو يتشدق بهذه الفرية؛ فالمصيبة أعظم ولا يبقىٰ إلا أنه غاشٌّ لأهل الإسلام إذ يتغاضىٰ عن هذه الحقائق الصارخة، ويكذب علىٰ المسلمين حين يزعم أن الخلاف مع الرافضة كالخلاف بين الحنبلي، والشافعي، والمالكي، والحنفي، فهذه المذاهب وإن اختلفت في الفروع الفقهية العملية لكنها تقف جميعًا في مسائل العقيدة والتوحيد تحت مظلّة واحدة هي (السنّة والجماعة)، وهذا المفتري يحاول دمجها مع الرافضة - وهي فرقة نارية - في الفرقة الناجية، ويجتهد في ستر عورات مذهبهم الشاذ، الذي يشذُّ عن الفرقة الناجية حتىٰ

في أصول الدين **ومن أمثلة ذلك**:

١- طعنهم في القرآن الكريم، حيث تصرح بعض كتبهم المعتمدة بأنه حرِّف وبدِّل وذهب أكثره، ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ وحين كانت الأندلس تحت سلطان الإسلام كان الإمام محمد بن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ يناظر قساوستهم في نصوص كتبهم ويقيم لهم الحجج علىٰ تحريفها بل ضياع أصولها، فكان القساوسة يحتجون عليه بأن الشيعة قرروا أن القرآن المجيد أيضًا محرف، فأجابهم ابن حزم بأن دعوىٰ الشيعة ليست حجة علىٰ القرآن ولا علىٰ المسلمين لأن الشيعة غير مسلمين.

٢- رفض حجية السنّة النبوية الشريفة، لأن رواتها من الصحابة - في نظرهم - كفرة زنادقة مرتدون عن الإسلام، وأعلام الأمة وأئمتها كذلك...

٣- غلوهم في أئمتهم إلىٰ حد رفعهم فوق مقام الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بل إضفاء صفات الربوبية عليهم...

٤- حقدهم علىٰ خير من طلعت عليهم الشمس بعد الأنبياء،

أفضل أولياء الله علىٰ الإطلاق أبي بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام الذين هم خير أمة أُخرجت للناس، وزعمهم أنهم ارتدوا عن الإسلام... والتفنن في اختلاق الأكاذيب التي تشوه سيرتهم، وتبدل مناقبهم مثالب ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1].

٥- عقائدهم الفاسدة في الإمامة، والبَدَاء، والرجعة، والغيبة، والعصمة، والتقية...إلخ، وقد نصت عليها مفصلة كتبهم (المقدسة!!).

فهل بعد هذا يجرؤ عاقل منصف فضلًا عن سني موحِّد أن يكذب علىٰ الله، ويُضلل الناس بدعوىٰ أن الشيعة الإمامية مذهب (فقهي) خامس؟ وأنهم لا يخالفوننا في أصول الدين ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[2].

ولازال أهل العلم في كل عصر يفضحون عقائدهم، ويكشفون زيفهم، ويدحضون باطلهم... إلا إن الذين لا يزالون يصرون

(١) سورة الشعراء، جزء من الآية: ٢٢٧.
(٢) سورة النور، جزء من الآية: ١٦.

علىٰ تأييد الرافضة مشاركون عمدًا وعن سبق إصرار في خداع الأمة وتضليل الأجيال، لأنهم - بكتمانهم الحق - يعينون الرافضة علىٰ هدم الإسلام، وأولىٰ بهم العمل بالحكمة القائلة: (الرجوع إلىٰ الحق خير من التمادي في الباطل)، تلك الحكمة التي تجلّت في بعض المواقف الشجاعة من دعاة خُدِعوا أولًا بالسراب الإيراني، ثم لما لم يجدوه شيئًا أعلنوا رجوعهم إلىٰ الحق، وحذّروا الأمة، وكتبوا ناصحيها ومحذريها، وأخص بالذكر الأستاذ سعيد حوىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ فرسالته الرائعة: (**الخمينية شذوذ في العقائد وشذوذ في المواقف**) خير مثال علىٰ ذلك»[١].

ومن أراد معرفة جرائم الشيعة في أهل السنة في إيران فليراجع كتاب: (أحوال أهل السنة في إيران) لمحمد الغريب. وكتاب: (ماذا يجري لأهل السنة في إيران؟) لعبد الحق أصفهاني. وكتاب: (أهل السنة في إيران قبل الخميني وبعده)[٢]، فإن

(١) حقبة من التاريخ، ٥ - ١٥بإختصار وتصرف يسير.
(٢) حقيقة الشيعة «حتىٰ لا ننخدع) ٥٨، هامش رقم (١).

الخميني وأتباعه اليوم يسيرون علىٰ نهج ابن العلقمي والنصير الطوسي، وعلي بن يقطين في حب الثأر والانتقام من أهل السنة والجماعة وقتلهم وإبادتهم؛ لأن قلوبهم ملآ بحقد دفين، وبغض شديد لأهل الإسلام في كل زمان ومكان.. كفىٰ الله شرّهم، وردّ كيدهم في نورهم، إنه حسبنا ومولانا، فنعم المولىٰ ونعم النصير.

وبعد أخي المسلم: إن شئت أن تعجب ولا ينقضي عجبك.. بل إن شئت أن تعلم ما يصدم الفطرة السليمة!، ويذهل الخيال!، ويجرح مشاعر الضمير الحي - ولا أظنك تريد ذلك -، فاقرأ قول الشيعة الرافضة عن فعل ابن العلقمي والنصير الطوسي - عليهما من الله ما يستحقان-، وهنا أسوق لك قول علماء الرافضة في خيانة هذين الوزيرين العميلين، فقد **قال** «علامتهم المتتبع كما وصفوه الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني[١] **في ترجمة المجرم النصير الطوسي**:

(١) في روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ١/ ٣٠٠ - ٣٠١، منشورات مكتبة إسماعيليان، قم - إيران.

«هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل. . . ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان بن تولىٰ خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول، ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلىٰ دار السلام بغداد؛ لإرشاد العباد، وإصلاح البلاد، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد، وإخماد دائرة الجور والإلباس، بإبداد دائرة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلىٰ أن أسال من دمائهم الأقذار، كأمثال الأنهار، فانهار بها في ماء دجلة، ومنها إلىٰ نار جهنم دار البوار، ومحل الأشقياء والأشرار»[1].

الله أكبر!، تأمل أخي المسلم وأعد قراءة ما قاله هذا العلامة المزعوم، فقد اعترف بتلك الجريمة النكراء لذلك المجرم السفاح!، ولكنه افتخر بعمالة الطوسي للمجرم هولاكو!، وسمّىٰ

(١) حقيقة الشيعة «حتىٰ لا ننخدع» ٥٤.

هولاكو سلطانًا عظيمًا محتشمًا مؤيدا!!، وأثنىٰ علىٰ مجيء الطوسي في موكبه!!، وعدَّ كلما فعله الطوسي بأهل الإسلام - مما سبق ذكره - إرشادًا للعباد!!، وإصلاحًا للبلاد!!، وقطعًا لدابر البغي والفساد!!، وإخمادًا لدائرة الجور والإلباس!!كما زعم.

ثم إنه يفاخر بانتصار المغول وإبادة ملك بني العباس!!، وإيقاع القتل العام لهم ولأتباعهم!

ويعدُّ دماءهم قذرة!!، وأنها جرت مثل الأنهار!!، وأنهم وقعوا في نهر دجلة ومنها إلىٰ جنهم!! كما يعتقد!!؛ لأنهم أشقياء وأشرار!!.

وهنا يجب السؤال:

أليس بنو العباس من آل البيت؟!!. وأليست دماؤهم التي سالت دماء معصومة وبريئة وطاهرة؟!!.

ألم أقل لك أخي المسلم إن الرافضة أعداء آل البيت؟!، وأعداء الإسلام وأهل الإسلام قاطبة؟.

وها هو آيتهم وعلامتهم الخميني يبارك عمل الطوسي ويعتبره نصرًا حقيقيًا للإسلام والمسلمين!!، فيقول[١] ما نصه: «وإذا كانت التقية تلزم أحدًا منا بالدخول في ركب السلاطين فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتىٰ لو أدىٰ الامتناع إلىٰ قتله؛ إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين، ونصير الدين الطوسي رحمهما الله»[٢].

فلاحظ أخي المسلم كيف جعلوا مجزرة بغداد، وأفعال وزراء العمالة والخيانة كعلي بن يقطين وابن العلقمي والنصير الطوسي نصرًا للإسلام والمسلمين!!، وإرشادًا للعباد!!، وإصلاحًا للبلاد!!.. ولا أجد هنا تعبيرًا عنهم أدق وأعمق من قول الحق ﷻ: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[٣].

وما زال الشيعة الرافضة إلىٰ اليوم يتلذذون بالشماتة بالإسلام

(١) في كتابه الحكومة الإسلامية، ١٤٢، ط٤.
(٢) حقيقة الشيعة «حتىٰ لا ننخدع» ٥٤.
(٣) سورة المنافقين، جزء من آية: ٤.

وأهله بسبب ما حلَّ بهم في تلك النكبة التي خان فيها وزراء الرافضة الإسلام وأهله.. **يقول محب الدين الخطيب:**

«ولا تزال الشيعة إلىٰ هذه العصور المتأخرة تتلذذ بالشماتة، وتتمتع بالعداوة للإسلام بما حلّ به في نكبة هولاكو، ومن شاء فليقرأ ترجمتهم للنصير الطوسي في جميع كتب تراجمهم التي ألفوها، وآخرها (روضات الجنات) للخونساري، فهو مليء بمدح السفاحين والخونة، والشماتة بما وقع يومئذ للإسلام، والتشفي من ضحايا تلك النكبة من خاصة وعامة، والسرور بما جرىٰ من الذبح العام للمسلمين والمسلمات حتىٰ الأطفال والشيوخ، بما يخجل أن يظهر سروره به أعدىٰ الأعداء وأقسىٰ الوحوش قلبًا[١].

٤- من خيانات حركة أمل الشيعية في لبنان: «حركة أمل حركة مسلحة نشأت في لبنان، وهي شديدة النكاية ليس في العدو

(١) الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ٣٣.

الصهيوني، بل في سكان المخيمات الفلسطينية وبيروت الغربية، وذلك لأنهم سُنِّيون.. وتتلقىٰ دعمها المالي من النظام النصيري في سوريا، ومن النظام الاثني عشرية في إيران.

وقد قامت حركة أمل بعمل عدة مجازر في أهل السنة، ربما لم يرتكب العدو الصهيوني مثلها![1].

«ففي ليلة الاثنين ٢٠/ ٥/ ١٩٨٠م اقتحمت مليشيات أمل مخيمي صابرا وشاتيلا واعتقلوا جميع العاملين بمستشفىٰ غزة.. وبدأ القصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة، وامتد فشمل جميع مخيم برج البراجنة.. وانطلقت حرب أمل المسعورة تحصد الرجال والنساء والأطفال.. وكانت أمل في وضع متميز لأنها قادرة علىٰ الكر والفر، وهي التي كانت تفرض المعركة متىٰ أرادت، أما المقاتلون الفلسطينيون فكانوا يدافعون عن أنفسهم ولا يملكون التراجع عن مواقعهم.. ورغم ذلك فقد عجزت حركة

(١) خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١٠٧ - ١٠٨.

أمل عن الصمود أمام المقاتلين الفلسطينيين فترة طويلة.. وهنا أصدر المجرم المحترف الشيعي (نبيه بري) أوامره لقادة اللواء السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة، وليشارك قوات أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان، ولم تمض ساعات إلا واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة.. جدير بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من طائفة الشيعة، وقد خاض هذا اللواء معارك شرسة ضد المسلمين السنّة في بيروت الغربية قبل ذلك[1].

واستمرت الحرب تشتد حينًا وتخف حينًا آخر.. ورغم وقوف اللواء السادس مع حركة أمل في خندق واحد لم تستطع أن تحسم المعركة لصالحها.. فتدخل اللواء الثامن من الجيش اللبناني إلىٰ جانب حركة أمل ضد الفلسطينيين، وطوق جيش النظام النصيري مخيم الخليل الفلسطيني في منطقة البقاع، وقام باعتقال عدد من شباب المخيم.. وتدخل الطرف الذي تجري لمصلحته كل هذه

(١) وجاء دور المجوس، عبد الله محمد الغريب، ٢/ ٧٤، ط٦، ١٩٨٨م. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١٠٨.

المعارك إذ اخترقت أسراب من الطائرات اليهودية الأجواء فوق المخيمات محدثة دويًا هائلًا . . وواصلت تحليقها بانخفاض فوق بيروت والجبل كي تتمتع برؤية عمليات التصفية، وتصور أمجاد عملائها، وتدخل مزيدًا من الرعب في قلوب الأطفال والشيوخ والنساء في المخيمات المنكوبة[١].

شهادة العالم علىٰ الفظائع التي ارتكبتها حركة أمل الشيعية بحق أهل السنة من الفلسطينيين ومن سكان بيروت: تحدثت الصحف العالمية عن بشاعة ما ارتكبته حركة أمل وأعوانها في حق سكان بيروت، ومخيمات الفلسطينيين، ومن تلك الصحف:

صحيفة (صنداي تايمز) يقول مراسلها: «إنه من الاستحالة نقل أخبار المجازر بدقة؛ لأن حركة أمل تمنع المصورين من دخول المخيمات، وبعضهم تلقىٰ تهديدًا بالموت. . وقد جرىٰ سحب العديد من المراسلين خوفًا عليهم من الاختطاف والقتل، ومن

(١) وجاء دور المجوس، ٢/ ٧٤ - ٨١ باختصار نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١٠٨ - ١٠٩.

تبقىٰ منهم في لبنان يجدون صعوبة في العمل. . .»[١].

وقالت صحيفة الوطن الكويتية: «لقد منعت حركة أمل واللواء السادس مراسلي الصحف حتىٰ بعد سقوط مخيم صبرا من الدخول وحطموا الكاميرات والأفلام التي استطاع بعض الصحفيين التقاطها لآثار الدماء فقط، فما بالك بالجرائم التي صاحبت الأحداث».

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية: «أنه بعد سقوط مخيم صبرا انتشرت مجموعات من الشيعة في الجيش وحركة أمل في حالة عصبية كل عشرة وعشرين مترًا لمنع الصحفيين والمصورين من التقاط أية صور. وذكرت (صحيفة صنداي تايمز) أيضًا أن عددًا من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت، وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق.

وذكرت وكالة (اسوشيتدبرس): «عن اثنين من الشهود أن

(١) صنداي تايمز بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٨٥م نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١٠٩.

مليشيات أمل جمعت العشرات من الجرحىٰ والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم. . .

وكان من بينهم نحو ٤٥ من الجرحىٰ في مستشفىٰ غزة. .».

وذكرت صحيفة (ريبو بليكا) الإيطالية: «أن فلسطينيًا من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات رفع يديه مستغيثًا في شاتيلا أمام عناصر حركة أمل طالبًا الرحمة. . وكان الرد عليه قتله بالرصاص. . وقالت الصحية في تعليقها علىٰ الحادث: إنها الفظاعة بعينها[1].

وفي تقرير طويل نشره (جون كيفنز) في صحيفة نيويورك تايمز جاء فيه: «دخلت مجموعة من الصحفيين إلىٰ مخيم برج البراجنة. . فبدا المخيم تقريبًا محطمًا بصورة سيئة للغاية. . حتىٰ

(١) وجاء دور المجوس ٢/ ٩٠ - ٩٢ بإيجاز. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١٠٩ - ١١٠. وأقول: إنه الحقد الدفين علىٰ الإسلام وأهله من الرافضة الذين لا يرعون في مؤمن إلًا ولا ذمة.

أن بعض الفلسطينيين ذكروا أن إسرائيل لم تفعل بهم ما فعلته بهم حركة أمل. . لقد كانت هناك مرارة في المخيمات ليس فقط تجاه مليشيات أمل، بل وربما أكثر تجاه سوريا التي تعتبر علىٰ نطاق واسع قد خططت لحصار المخيم وساندته. . .[1].

وبعد أخي المسلم: أختم لك هذه الرسالة بحقيقة ينبغي أن يدركها كل مسلم، ألا وهي حقيقة التعاون والتنسيق القائم بين الرافضة واليهود، وهذا ليس بجديد، بل إنه قديم قِدمَ المعتقد

(١) وجاء دور المجوس، ٢/ ١٠٥، ١٠٦. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١١٠.
ولا غرابة في دعم النظام السوري النصيري للرافضة في اعتداءاتهم علىٰ أهل السنّة؛ لأن النصيرية من ألد أعداء أهل السنّة، وقد رأينا ما فعله النظام النصيري في أهل السنة في سوريا، سواءً مذبحة حماة عام ١٩٨٢م.. أو مذابح بشار الأسد وشبّيحته لأهل السنّة من أبناء الشعب السوري عام ١٤٣٢ - ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١ - ٢٠١٢م. وقد دعمه وناصره كل من إيران، وحزب الله اللبناني الذي هو تطوير وتجميل لحركة أمل.

الرافضي الخبيث الذي أنشأه اليهودي الخبيث عبد الله ابن سبأ الملقب (بابن السوداء).. ولكن: سأورد لك بعض ما يثبت خيانة الرافضة للقضية الفلسطينية، وللفلسطينيين؛ لكي تعرف أنهم يدَّعُون المقاومة والممانعة وهم أبعد الناس عنها!!.

يقول الأستاذ عبد الله محمد الغريب: «تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة، فلقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون، ولمسه المسلمون والنصارىٰ في الجنوب لمس اليد، واعترف به الطرفان الشيعي واليهودي.

ويضيف: قالت وكالة رويتر في تقرير لها من النبطية في ١/ ٧/ ١٩٨٢م:

«إن القوات الصهيونية التي احتلت البلد سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ بالمليشيات الخاصة التابعة لها، وبحمل جميع ما لديها من أسلحة. وصرح أحد قادة مليشيات منظمة أمل ويدعىٰ حسن

مصطفىٰ: أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين.

وبعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية، وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية تشبه ادعاءات أمل.

وهنا يجب أن نتساءل: هل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟!.

تجيبنا علىٰ هذا السؤال صحيفة (الجروزاليم بوست) في عدد لها بتاريخ **٢٣/ ٥/ ١٩٨٥م**: «إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم علىٰ أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ علىٰ منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل...».

كما يجيبنا عليه رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية سابقًا،

ووزير الدفاع حاليًا إيهود باراك، **حيث يقول**: «إنني علىٰ ثقة تامة من أن أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوىٰ الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية».

كما يجبنا علىٰ السؤال - أيضًا- وزير الخارجية السويدي (بيير أوبيرت): الذي أكد في جنيف في ٢٤/٦/١٩٨٥م، أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلىٰ القيادة الإسرائيلية.. إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل عن الرسالة[١].

وفي تقرير نشرته مجلة الأسبوع العربي بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٩٨٣م عن مقابلة أجرتها المجلة مع حيدر الدايخ أحد قادة أمل في الجنوب جاء فيه:

«وصلنا إلىٰ معسكر حيدر الدايخ.. وكانت عناصره ترتدي

(١) وجاء دور المجوس، ٢/ ١٦٠ - ١٦٢، بإيجاز. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية ١١١ -١١٢.

الثياب العسكرية وتحمل الأسلحة.. بعضهم لم يتجاوز العشرين، وبعضهم أطلق لحيته، فأدركنا عندئذ أن هذه العناصر من الجيش الشيعي، وأن إسرائيل هي التي تدربهم، خصوصًا عندما شاهدنا علىٰ بعد أمتار قليلة من المعسكر (فيلاً) يتمركز فيها الإسرائيليون.. وكان أحد الإسرائيليين بين الحين والآخر يرفع منظاره إلىٰ عينيه ويحدق في الوجوه..

اقتربنا من حيدر الدايخ في وسط المعسكر، وقد رفع العلم اللبناني وقد كتبت بعض السيارات (قوات كربلاء)، وسألنا حيدر عن سبب التسمية فقال: موقعة كربلاء لها مدلولات كثيرة في نظري، وهي مأساة الإمام الحسين الذي حارب الظلم، ونحن نحارب الظلم... ونحن نسترشد بالإمام الحسين ونمشي علىٰ خطاه!...[١].

(١) وسترىٰ أخي المسلم بعد قليل أنه يعترف بقتل الفلسطينيين بالتعاون مع إسرائيل!، وأنه يشكر إسرائيل! ويعترف أنهم لا يستطيعون ردّ الجميل لها!!... فلا أدري هل يزعم في قوله هذا: أنه يسترشد بالإمام =

ثم يمضي الدايخ في حديثه للمجلة فيقول: «كل الناس تعلم والحكومة أيضًا بأننا نحمل السلاح منذ بداية الأحداث، وخضنا المعارك ضد الإرهاب الفلسطيني وضد التجاوزات التي كانت تحدث في الجنوب».

ثم يثني علىٰ إسرائيل فيقول: «كنا نحمل السلاح قبل دخول إسرائيل إلىٰ الجنوب ومع هذا فإنها فتحت لنا يدها وأحبت أن تساعدنا فقامت باقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب وغيره، ولن نستطيع أن نرد لها الجميل، ولن نطلب منها أي شيء لكي لا نكون عبئًا عليها»[1].

أخي المسلم العاقل!:

تأمل حقد هذا الرافضي الدايخ!، الذي يسمي الجهاد الفلسطيني

= الحسين! ويسير علىٰ خطاه؟!!.. ألم أقل لك: بأن الرافضة عار علىٰ الإسلام والمسلمين عمومًا، وعلىٰ آل البيت خصوصا؟.

(١) وجاء دور المجوس، ٢/ ١٦٣ -١٦٥. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم الأمة الإسلامية، ١١٢ -١١٣.

إرهابًا!، والعدوان الإسرائيلي جميلًا لا يُنسَىٰ! ولا يمكنهم رده!!.

وتأمل كيف يفاخر بقتل المجاهدين الفلسطينيين!!، وطردهم من جنوب لبنان وغيره.. وفي المقابل يخجل من أن يطلب من إسرائيل أي شيء حتىٰ لا يحرجها أو يكون عبئًا عليها!!.

ما رأيك أخي في هذا الخجل البارد!، والحياء الساذج!.. أليس قريبًا من ورع أهل العراق الذين سفكوا دم الحسين عليه السلام، وأتوا إلىٰ ابن عباس يستفتونه في دم البعوضة؟!!.

أخي المسلم:

آمل بعد معرفة هذه الحقائق والدلائل علىٰ خيانة الرافضة وتعاونهم مع أعداء الإسلام أن يفيق كل مسلم يرىٰ بعض الطوائف الشيعية تعلن عداوتها لإسرائيل والغرب كحزب الله في لبنان، أو جماعة الحوثي في اليمن، أو رافضة البحرين والعراق أو غيرهم، من أن ينخدع بمعسول كلامهم، وليعلم كل مسلم أن الكذب تسعة أعشار دين الرافضة!، وأنهم يعدون أهل الإسلام -أهل السنة- أعدىٰ أعدائهم!!.

وأما خلاف إيران مع الغرب، أو حزب الله - أحيانًا- مع إسرائيل، فإنه خلاف مصالح دنيوية: سياسية أو اقتصادية، أو تصادم رغباتهم في التوسع والنفوذ، ليس إلا.

والمسلم كيّس فطن، لا يكون غبيًا، ولا يتغابىٰ إذا ظهرت له الحقائق، أو بدت له الدلائل والقرائن.. بل ولا يقبل مسلم أن يلدغ من جحر مرتين!.

وخيانات الرافضة وخطرهم علىٰ الإسلام والمسلمين ليست دعوىٰ، بل حقيقة ثابتة لا ينكرها إلا جاهل، أو مكابر ومخادع لأهل الإسلام.

فعلينا جميعًا أن نتصدَّىٰ لهذا الفكر الخبيث الحاقد علىٰ الإسلام وأهله، وأن ندعو الواقعين فيه إلىٰ الحق والرشد والصواب بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.. علىٰ أن لا يتصدىٰ لذلك إلا من هو أهل له، حتىٰ لا يُلقوا عليه شبههم فيضلوه كما ضلّوا.

أسأل الله أن يعصمنا من الشبهات والفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يردَّ ضال المسلمين إلىٰ الحق والصواب، وأن يدخلنا الجنة وينجينا من النار إنه أرحم الراحمين، وأكرم الأكرمين ﷻ.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ودائمًا وأبدًا.. حمدًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.. كما أسأله جلَّ في علاه أن يثبتني وإخواني المسلمين علىٰ دينه القويم، وأن يستعملنا فيما يرضيه ويقربنا إليه.

وأصلي وأسلم علىٰ خير خلقه، وسيد أنبيائه ورسله، محمد وعلىٰ آله الأطهار، وصحبه الأبرار الذين اتبعوه وآمنوا به، وأيدوه ونصروه، وقدموه علىٰ النفس والنفيس، وعلىٰ المال والأهل والولد، ومن اتبعه واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فدونك أخي الحبيب - في الصفحات السابقة - دلائل واضحة، وحقائق ثابتة، ليست من نسج الخيال، ولا من شبح الأوهام، وليست تلفيقًا أو تخمينًا.. لا وربي؛ إنما هي حقائق تدمغ باطل الرافضة وتعريه، ودلائل تفضح زيف المتلبسين

بجلباب الدين والموالاة وخبثهم!! من المنافقين الحاقدين، والملحدين الضالين المضلين الذين يحادُّون الله ورسوله والصالحين من عباده المتقين..

واعلم أن ما سطرته في الصفحات السابقة ما هو إلا غيض من فيض، وحصاة من جبل، وقطرة من عباب بحر لا ساحل له.. ولكن، تكفي الإشارة والدلالة للأولي الألباب النيرة، والقلوب الحية، والأفهام الثاقبة، ممن يغارون علىٰ دين الإسلام، وأمة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1].

فاعرف عدوّك الذي يتلمظ حقدًا عليك، ويذوب قلبه كمدًا إن لم يتمكن من الإساءة إليك، وقد عقد العزم علىٰ الانتقام منك متىٰ سنحت له الفرصة، أو واتته الظروف التي يتحينها بتلهف وتحفز!!.

---

(١) سورة ق، آية: ٣٧.

وقىٰ الله المسلمين شرّهم، وردَّ كيدهم في نحورهم، فلقد فعلوا في الدين وأهله ما لم يفعله أحد قبلهم ولا بعدهم.

ثم اعلم أخي الكريم أن هذا البحث هو من باب قول إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالىٰ: «الكلام في أهل البدع أحب إليَّ من بعض النوافل».

وهو من قبيل ما حكاه الإمام البزار عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «ولقد أكثر رَحِمَهُ اللَّهُ من التصنيف في الأصول فسألته عن سبب ذلك، والتمست منه تأليف نص في الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته؛ ليكون عمدة في الإفتاء، فقال لي ما معناه: الفروع أمرها قريب ومهما قلد المسلم فيها أحد العلماء المقلَّدين جاز له العمل ما لم يتيقن خطأه.

وأما الأصول فإني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء.. قد تجاذبوا فيها بأزمة الضلال وبان لي أن كثيرًا منهم إنما قصد إبطال الشريعة المحمدية الظاهرة العلية علىٰ كل دين..

فلما رأيت الأمر كذلك بان لي أنه يجب علىٰ كل من يقدر علىٰ دفع شبههم وأباطيلهم، وقطع حججهم وأباطيلهم أن يبذل جهده ليكشف رذائلهم، ويزيف دلائلهم ذبًا عن الملة الحنيفية، والسنة الصحيحة الجليَّة[1]».

فالاحتساب علىٰ أهل البدع والمنكرات، فضلًا عن أهل الشرك الأكبر، والكفر الصراح، من أوجب الواجبات علىٰ من مكّنه الله، وهيأ له السبل، وهو من القُرَب التي يتقرب بها العبد الفقير إلىٰ مولاه وخالقه، بل هو جهاد يسمو في فضله وتعدي نفعه علىٰ المجالدة بالسيوف؛ لأن الردّ علىٰ أهل البدع والشبهات يحيي أقوامًا، ويحمي حوزة الدين من قُطَّاع الطرق، ودعاة النار،

(١) الحافظ عمر بن علي البزار: الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، ٣٥، ٣٦، ط المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٦هـ. نقلًا عن: خيانات الشيعة وأثرها في هزائم المسلمين، ١٤٣.

الذين يُضِلون الناس، ويحرفون دين الله!، ويفترون علىٰ الله الكذب وهم يعلمون.

وفي الختام أبتهل إلىٰ المولىٰ جلَّ في علاه أن يطهر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة. كما أسأله تعالىٰ أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، موافقًا لهدي نبيه الأمين عليه أفضل صلاة وأتم تسليم. وأعوذ بالله أن أشرك به شيئًا وأنا أعلم، وأستغفره من الذنب الذي لا أعلم.

ثم أقول أخي الكريم، هذا جهد المقل، فما كان فيه من حق وصواب فمن الله وحده، فله الحمد والفضل والمنة، وما كان فيه من خطأٍ أو خلل فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك، ودين الإسلام مبرأٌ ومنزهٌ عن أي خطأٍ يقع فيه أحد من البشر.

كما أنني أطلب من كل أخ كريم عثر علىٰ خطأٍ أن يصلحه، أو رأىٰ زللًا أن يسدّه، وله مني الدعاء، ومن الله ﷻ الأجر وحسن الثواب.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

الساعة الحادية عشر من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٣/ ٣/ ١٤٣٣هـ.

للتواصل مع المؤلف: alhamawy@hotmail.com

فهرس الموضوعات

مقدمة الشيخ : سعد بن عبدالله البريك ٦
المبحث الأول: أهم ما يرتكز عليه معتقد الشيعة الإمامية
الاثني عشرية ٩
تمهيد ١٠
المطلب الأول: الإمامة في عقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية
أعظم أصول الدين! وأهم أركانه! ١٣
المطلب الثاني: غلو الشيعة الإمامية في الأئمة من آل البيت
-رضوان الله وسلامه عليهم- ٢٦
المبحث الثاني: الآثار والنتائج التي ترتبت علىٰ عقيدة الرافضة
المنحرفة في الإمامة والأئمة ٣٢
المطلب الأول: قول الرافضة بتحريف القرآن الكريم!! ٣٤
المطلب الثاني: تكفير الرافضة للصحابة الكرام ﷺ، وسبهم

ولعنهم والافتراء عليهم!! ٣٩
المطلب الثالث: اعتقاد الرافضة أن أهل الإسلام -غيرهم-
كفار أنجاس أرجاس حلال الدم والمال!! ٤٨
المطلب الرابع: اعتقاد الشيعة الرافضة أن إمامهم المنتظر (الثاني
عشر) إذا خرج سوف يقتل العرب عامة، وأهل السنة والجماعة
خاصة!! ٥٤
المطلب الخامس: موقف الشيعة الإمامية الرافضة من الحكومات
الإسلامية!! ٦٢
المبحث الثالث: خيانة الرافضة وغدرهم بأهل الإسلام ٧٩
المطلب الأول: خيانة الرافضة وغدرهم بأهل البيت عليهم السلام!! ٨٠
المطلب الثاني: خيانة الرافضة وغدرهم بعموم المسلمين!! ... ١١٩
خاتمة ١٧٢